الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الآداب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts

الرقم: /ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية

مطبوعة بيداغوجية الأمالي في مقياس:

محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي، لطلبة السّنة أولى ماستر - تخصّص أدب عربي قديم"

إعداد الدّكتورة: مداني ليلى أستاذة محاضرة- أ جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم	
مصادقة رئيس اللجنة العلمية	
مصادقة رئيس المجلس العلمي	
مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون	

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts
قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية

- شهادة مصادقة مطبوع بيداغوجي الأمالي المتعلق بمقياس إعداد الدّكتورة: مداني ليلى ،محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي، لطلبة السّنة أولى ماستر- تخصّص أدب عربي قديم"

❖ الدكتورة. مداني ليلى. أستاذة محاضرة"أ"،جامعة مستغانم.

مصادقة رئيس القسم	مصادقة رئيس اللجنة العلمية قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية	مصادقة رئيس المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون

الموسم الدّراسي 2024/ 2025.

Scanné avec CamScanner

الرقم: 62/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

شهادة إدارية

- بعد الاطلاع على التّقريرين الإيجابيين، صادق المجلس العلمي على اعتماد السّند البيداغوجي الأمالي الخاص بالدّكتور(ة): مداني ليلى، أستاذ بقسم : الدّراسات اللّغوية والأدبية، والموسوم: بـ: "محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي، لطلبة السّنة أولى ماستر- تخصّص أدب عربي قديم".

رئيس المجلس العلمي

15/04/2025

أ.د مليكة قليلاتي
رئيس المجلس العلمي
لكلية الأدب العربي و الفنون

الرقم: 61/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

مستخرج من محضر المجلس العلمي الدّورة العادية رقم:2
المنعقد بتاريخ: 2025/03/05

- صادق المجلس العلمي على تعيين خبيرين لتقييم الأمالي للدكتورة مداني ليلى والموسومة بـ: "محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي، لطلبة السّنة أولى ماستر- تخصّص أدب عربي قديم".

مستغانم في: 15/04/2025

رئيس المجلس العلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مطبوعة الأمالي في مقياس: منهجية البحث العلمي

موجه لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: أدب عربي قديم

إعداد: الدكتورة مداني ليلى

السنة الجامعية: 2026/2025

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية والأدبية

الطور: الماستر

السداسي: الأول والثاني

الوحدة التعليمية: وحدة التعليم الأساسية

المادة: منهجية البحث العلمي

نوعية النشاط البيداغوجي : دروس (محاضرات)

السنة الجامعية: 2026/2025

إعداد: الدكتورة : مداني ليلى

الرتبة: أستاذة محاضرة صنف "أ"

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

مقدمة

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الانسان، علمه البيان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، و أشهد أن محمد عبد الله و رسوله، إمام كل رسول، و نبي، و سيد كل عالم و تقي، صلى الله عليه و سلم، و رضي الله عنه وصحبه أجمعين. وعن التّابعيين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

يرتبط البحث العلمي في تاريخه الطّويل بمحاولة الانسان الدّائمة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة، وعندما حمل المسلمون شعلة الحضارة الفكرية للإنسان ووضعوها في مسارها الصّحيح، كان هذا إيذانا ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السّليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التّقليدية للتفكير اليوناني، و أضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة و التّجريب بجانب التّأمل العقلي.

فالبحث العلمي من أهم و أعقد أوجه النّشاط الفكري، و لهذا تسعى الجامعات إلى تدريب الطّلاب عليه في أثناء دراستهم الجامعية ،لتمكنهم من امتلاك مهارات بحثية معينة تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيدهم الفكري الإنساني، كما تسعى أيضا إلى إظهار قدراتهم في البحث عن الطّريق جمع وتقويم المعلومات و عرضها بطريقة علمية سليمة و في إطار واضح المعالم يبرهن على قدرة الطّالب على إتباع الأساليب الصّحيحة للبحث، و إصدار الأحكام النّقدية السّليمة التّي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري ،والبحث العلمي لابد أن يتسم بالأصالة التّي تجعل منه إضافة حقيقية للمعرفة الإنسانية، و تعتمد أصالة البحث على مدى ارتباط الطّالب أو الباحث بالمنهج و تطبيق القواعد والتّقنيات المتعارف عليها بين الباحثين.

يأتي هذا البحث ليبين لنا هذه الضوابط والخطوط العريضة التّي تنظم البحث العلمي وليكشف عن المنهجية العلمية، وما تحظى به من اعتدال وتميز، و تقدم، وذلك في ضوء توجيهات العلماء وما خلفه لنا أسلافنا الذين كانت لهم الريادة في تقديم و تنظيم البحث العلمي ومناهجه.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

المحاضرة الأولى

مفاهيم عامة (مفهوم المنهجية ـ العلم ـ التفكير

المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة: تعريف المنهجية، العلم، التّفكير العلمي، البحث العلمي.

تعريف المنهجية:

هي مصطلح حديث النّشأة، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: طريق نهج: بين واضح، ومنهج الطّريق: وضحه، والمنهاج كالمنهج.[1]

والمنهجية، علم المنهج، و هي تعني بالبحث في أسير الطّرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت، وتفيد أيضا معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام علمية مضبوطة لا يختلف عليها أهل الفكر، كما تعتبر المنهجية فرع من فروع الابستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطّرق التّي تسمح بالوصول الى معرفة علمية للأشياء و الظواهر.[2]

تعريف العلم:

يعد العلم جزء من المعرفة إلا أن المعرفة أشمل من العلم لأن منها ما ليس بذلك، و يمكن التّمييز بين المعرفة والعلم بحسب قواعد المنهج وأساليب التّفكير في تحصيل المعرفة، و يبين "ويبستر" في قاموسه الجديد تعريفين للعلم هما:[3]

1-العلم هو المعرفة المنسقة « cysternatizedkowledge » النّاشئة عن الملاحظة و الدّراسة و التّجربة، و التّي تتم بعرض تحديد طبيعة أو أسس و أصول ما تتم دراسته.

2-العلم فرع من فروع المعرفة أو الدّراسة خصوصا ما يتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج بواسطة التّجارب و الفروض. وجاء في التّنزيل قوله تعالى " وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ "[4] أي عملوا .

---

[1] ينظر، ابن منظور لسان العرب، الدّار المصرية للتأليف و التّرجمة، د.ت ،ج2 ، ص 383

[2]. ينظر، محمد البدوي ،المنهجية في البحوث والدّراسات الادبية، دار المعارف للطباعة و النّشر، سوسة تونس، ص 09.

[3] webste's new twencenturydictionary of englishlanguage 1960, p 1622.

[4] سورة المائدة، الآية 83.

وقال تعالى " لاَ تَعلَمونَهم الله يَعلَمهم"[1] أي لاَ تَعرفونَهم الله يَعرفهم و قال زهير: وأعلم علم اليوم و الأمس قبله: و لكنني عن علم ما في غد عَمي أي " و أعرف وأطلقت المعرفة على الله تعالى لأنها أحد العالمين و الفرق بينهما اصطلاحي لاختلاف تعلقهما، وهو سبحانه وتعالى منزه عن سابقة الجهل و عن الاكتساب لأنه تعالى يعلم ما كان وما يكون و مالا يكون لوكان كيف يكون و علمه صفة قديمة قائمة بذاته فيستحيل علي الجهل".[2]

وعليه فإن مفهوم المعرفة ليس مرادف لمفهوم العلم، و ذلك على اعتبار أن المعرفة تتضمن معارف علمية و أخرى غير علمية، فكل علم معرفة وليس بالضرورة كل معرفة علما، كما أن الباحثين فرقوا بين العلم و المعرفة على أساس الأسلوب أو المنهج التّفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة.

ويعرف العلم أيضا بأنّه نشاط يرمي إلى زيادة القدرات الإنسانية على السّيطرة على الطّبيعة، فالإنسان موجود في طبيعة أو بيئة يكثر فيها الغموض و تكثر فيها التّساؤلات، بدأ في البحث عن تفسير لما يحيط به من ظواهر وغموض، و توصل إلى الكثير من المعارف و الحقائق التّي رفعت من قدرته على فهم الظواهر الطّبيعية، و بالتّالي زادت قدرته على ضبطها و التّحكم بها بشكل واسع، و يعد التّقدم العلمي بمثابة سلسلة من محاولات الانسان في السّيطرة على الطّبيعة و التّحكم بها [3].

إنّ العلم كنشاط إنساني موجه يهدف إلى وصف الظّواهر التّي يدرسها وتصنيفها في أنواع، ولكنه لا يقتصر على هذا الهدف بل يحاول اكتشاف العلاقات بين الظواهر المتنوعة، و فهم هذه الظواهر لا يؤدي إلى قيام العلم فلابد من فهم علاقة كل ظاهرة بظاهرة أخرى. و بالتّالي يتمكن الانسان من زيادة سيطرته على الطّبيعة.[4]

و لما كانت ظواهر الكون عديدة فإن العلاقات بينها عديدة و متشابكة و لذلك لجأ العلماء إلى تقسيمها في مجموعات لتسهيل دراستها ،كما أن المعرفة الإنسانية معرفة واحدة و مترابطة منذ نشأتها و كانت كلها مرتبطة بالفلسفة ،حيث كان الفيلسوف يبحث في الظواهر المتنوعة و المختلفة، و لكن

---

[1] سورة الأنفال، الآية 60.

[2] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ،المصباح المنير، مكتبة لبنان بيروت، مادة (العلم)، ص162.

[3] ينظر، ذوقان عبيدات و عبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه، مديرية المكتبات و الوثائق الوطنية 1984، ص 18.

[4] – ذوقان عبيدات و عبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه، ص 18.

ما إن ظهر المنهج العلمي في البحث في القرن السّابع عشر ،حتى بدأت العلوم الطّبيعية في الاستقلال عن المعرفة الإنسانية المرتبطة بالفلسفة، و من هنا يمكن أن نفهم أن العلم يشمل جميع الظواهر و لا يقتصر على دراسة ظاهرة ما، فلا يقتصر على النّشاطات التّي تستخدم فيها المختبرات و الأجهزة و الأدوات، بل يشمل أي نشاط يهدف الى دراسة العلاقات بين الظواهر.[1]

تعد المعارف حصيلة ما يحدث للإنسان عبر العصور من معارف و علوم، و تسمى المعرفة بالمعرفة الحسية إذا كانت هذه المعرفة مبنية على الحس و المشاهدة و الملاحظة، و ليس كل المعارف تعتمد على الحس و النّظر، إذ منها ما يعتمد على التّفكير و التّأمل فيما يحيط بالإنسان، و أسباب الحياة و الموت، و اختلاف المخلوقات، كذا خالق هذا الكون، و مثل هذه المعارف لا تخضع للتجربة المباشرة، و هو ما يعرف بالمعرفة الفلسفية التّأملية.[2]

و لما كثرت التّجارب، و نضج العقل الإنساني و تطور استطاع الانسان تفسير بعض الظواهر علميا، و هذا ما يسمى بالمعرفة العلمية التّجريبية ، و هذا المعارف التّي ذكرناها هي معارف متلازمة غير متناقضة، و على الانسان أن يخضع ما يواجهه للحكم عليه بحسب المعرفة التّي تناسبه، مادام يقدر على ذلك[3].

وعليه نلاحظ ونستنج أن المعرفة عبارة عن مجموعة المعاني والتّطورات والآراء و المعتقدات والحقائق التّي تتكون لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، وبالتّالي فمفهومها ليس مرادفا لمفهوم العلم، فهي تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، فكل علم معرفة إلا أنه ليس بالضّرورة أن تكون كل معرفة علما. و قد فرق الباحثون بين العلم و المعرفة على أساس الأسلوب او المنهج التّفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة. فالعلم هو عبارة عن المعرفة المنسقة

---

[1]. فان دالين، مناهج البحث في التّربية علم النّفس، ترجمة نبيل نوفل و اخرين القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية 1977، ص58

[2]ينظر، أمين محمد سلام المناسبة، فواعد البحث العلمي و مناهجه و مصادر الدّراسات الاسلامية، مؤسسة رام للتكنولوجيا و الكمبيوتر، عمان 1415هـ، 1995م ، ص 15.

[3]عبد الباسط محمد حسن ،أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1971، ص: 10 إلى 29.

التّي تنشأ من الملاحظة والدّراسة و التّجريب، و التّي تتم بهدف التّعرف على طبيعة و أصول الظواهر التّي تخضع للملاحظة و تكون محور الدّراسة[1].

تعريف التّفكير العلمي:

ميز الباحثون بين التّفكرين، التّفكير العلمي و التّفكير العلماء، فالتّفكير العلمي منهج أو طريقة منظمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية أو في أعمالنّا ودراساتنا، في حين يقوم تفكير العلماء على أساس دراسة مشكلة محددة متخصصة مستخدمين في ذلك لغة و رموزا علمية خاصة. فالتّفكير العلمي لا يختص بموضوع معين ، بل يمكن أن يوجه في معالجة جميع الموضوعات و القضايا التّي تواجهنا، إن العالم الفيزيائي يفكر بدراسة الظاهرة الفيزيائية أو بعض أجزائها، بينما يمكن أن يتوجه التّفكير العلمي لمناقشة الظواهر و الاحداث والقضايا و المواقف العامة دون اعتبار للتخصص، و ليس للتفكير العلمي لغة خاصة أو مصطلحات معينة، فهو يقوم على أساس تنظيم للأفكار والأساليب استنادا إلى المبادئ المنطقية التّالية:

1-لا يمكن في أي حال من الأحوال إثبات الشّيء ونقيضه في آن واحد، فالشّيء إمّا أن يكون موجودا أو غير موجود، وإمّا أن يكون اللّون أبيض أو لا يكون، فالتّفكير العلمي لا يجمع بين النّقائض في سمة واحدة.

2-يقوم التّفكير العلمي على أن لكل حادثة أسباب، و أن هذه الأسباب تؤدي إلى ظهور النّتيجة ما لم يكن فهناك عائق، كما أن التّفكير العلمي لا يتصور أن شيئا ما ينتج صدفة أو دون سبب[2].

---

[1] ينظر محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التّطبيقات، ط 02، دار وائل للطباعة و النّشر، عمان 1999 م، ص 5 و 6.

[2] ينظر ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق ،البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه (المرجع السّابق)، ص 20

يعتبر التّفكير العلمي نتيجة للجهود التّي بذلها العلماء في بحثهم عن المعرفة الانسانية. ويحدد الدّكتور فؤاد زكريا السّمات التّي تميز التّفكير العلمي و المعرفة العلمية بالتّراكمية و التّنظيم والبحث عن لأسباب و الشمولية و التّجريد[1].

تعريف البحث العلمي:

إنّ للبحث العلمي أهمية عظمى وذلك باعتباره مصدر قوة للدّول الكبرى، فقد صار مجال تنافس، و ميدان سابق نحو الاختراع والابداع. فهو المحاولة الجادة من أجل التّوصل الى حلول للمشكلات التّي تقلق البشرية و تحيرها.

تعريف البحث العلمي في اللغة:

وردت مادة (بحث) في القران الكريم في موضع واحد فقط، و هو قوله تعالى: "فبعث الله عربا يبحث في الأرض"[2] و قال اللّيث بن المظّفر : " البحث طلب الشيء و السّؤال عنه يقال: بحث بحثا"[3].

وأخرج ابن كثير في تفسيره عن أبي مالك قال: نزلت في ابني آدم قابيل وهابيل، لما قتل قابيل أخاه تركه بالعراء، و لا يعلم كيف يدفن، فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه، فحفر له تم حثا عليه من التّراب[4].

وورد في مقاييس اللّغة : ب ح ث ، أصل واحد يدل على إثارة الشيء و يقال: بحث عن الخبراء ، أي طلب علمه[5].

---

[1]. ينظر ،فؤاد زكريا، التّفكير العلمي، الكويت 1978 ، ص 17 إلى 55.

[2]. سورة المائدة الآية 31.

[3]. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،ترتيب كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السّمرائي والصّحيح اسعد الطّيب، ج1 ، مادة (بحث) مؤسسة الميلاد ، ط1 إيران 114هـ ، ص 134.

[4] ابن كثير، تفسير القران العظيم، تقديم يوسف المرعشلي (بيروت، دار المعرفة ط1، 1406 هـ ج4، ص 47-48.

[5]ابن فارس أبو الحسن أحمد ،معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، مادة (بحث)، دار الفكر ، بيروت، ج1، ص 204.

و في اللّسان: طلبك الشّيء في التّراب، و البحث أن تسأل عن شيء و تستخبر.[1]

و في حديث المقداد قال: أبت علينا سورة البحوث: " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا "[2]يعني : سورة التّوبة، سميت بها لما تضمنت من البحث عن أسرار المنافقين وهو إثارتها و التّفتيش عنها و البحوث جمع بحث[3] ،و في الفائق في غريب الحديث للزّمخشري، سورة البحوث بفتح الباء على وزن (فعول) في انية المبالغة .[4]

تعريف البحث في الاصطلاح: للبحث عدة تعريفات نذكر منها:

- البحث استقصاء دقيق يهدف إلى حقائق وقواعد عامة يمكنا التّحقق منه مستقبلا[5]
- البحث استقصاء منظم يهدف إلى اضافة معارف يمكن توصيلها والتّحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي[6].
- و البحث أيضا وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها أن يصل الانسان الباحث إلى حل لمشكلة معينة، و ذلك عن طريق التّحري و التّقصي الشامل و الدّقيق لمجموعة الشواهد و الأدلة التّي يمكن التّحقق منها، و التّي تتصل بهذه المشكلة المحدد و استقصاء ما يتعلق بها، لإخراجها للناس بصورة تفصيلية ينتج عنها فكرة معينة تضيف للمعرفة شيئا جديدا، كما أن البحث يكون تنقيبا عن الحقائق، كما أنه تفسير نقدي لها تم بعد ذلك يستخرج بحثا كاملا في صورته النّهائية.[7]

---

[1] جمال الدّين ابو الفضل، لسان العرب ،طبعة دار المعارف القاهرة، مادة (بحث) ج1، ص 214.

[2] سورة المائدة الآية 31.

[3] ابن الاثير، النّهاية في غريب، الحديث، ط1، دار المعرفة، 1422هـ، ج2، ص: 105.

[4] الزمخشري، الفائق في غريب الحديث تحقيق علي محمد البحاوي، ج 02/ص: 407.

[5] whitiney. F Elements of research, new york 1946, p 18.

[6] Polansky, N, Social workresearch , p 02.

[7] ينظر، أمين محمد سلام المناسبة، قواعد البحث العلمي و مناهجه ومصادر الدّراسات الإسلامية، ص: 48.

- و عرفه عبد الوهاب أبو سليمان فقال: "البحث العلمي دراسة متخصصة في موضوع معين، حسب مناهج وأصول معينة"[1].
- و البحث أيضا "وسيلة للاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدّقيق الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدّقيق، خطوات المنهج العلمي[2]
- كما أنّ البحث العلمي " هو البحث النّظامي و المضبوط الخبري التّجريبي، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطّبيعية"[3]
- كما يعد البحث العلمي، فن هادف و عملية لوصف التّفاعل المستمر بين النّظريات و الحقائق من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، و على نظريات ذات قوى تنبؤية[4]
- و هو أيضا محاولة لاكتشاف المعرفة و التّنقيب عنها و تنميتها، و فحصها و تحقيقها بتقص دقيق وعميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء و ادراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ومواكبتها، و مساهمتها إسهاما إنسانيا حيا شاملا[5].

نخلص في الأخير من كلّ هذه التّعريفات أنّ البحث العلمي الاكاديمي هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب و الإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، كما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، و هو يفترض الوصول إلى نتائج و معلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للنّاس او التّحقق منها.

---

[1] ينظر، عبد الوهاب ابو سليمان، كتابه البحث العلمي ومناهج ومصادر الدّراسات الاسلامية، ص: 48.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات 1973، ص 18.

[3] فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي في العلوم السّلوكية، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، ص 1983، ص:35.

[4] أركان أونجل ،مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الادارة العمة التّي يصدرها معهد الادارة العامة بالمملكة العربية السّعودية، ع 40 جانفي 1984، ص: 148.

[5] ثريا عبد الفتاح ملحس ،منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللّبناني، 1960، ص 24.

المحاضرة الثانية

أدوات البحث العلمي

المحاضرة الثانية:

أدوات البحث العلمي:

قبل أن نتوغل في المزيد من دراسات البحث العلمي يجدر بنا أن نقوم بتعريف بعض أدوات ومصطلحات البحث العلمي، و هذا ما يساعد الباحث على السّير وفق خطوات البحث و تنفيذه بدقة، و عليه فإن الاحاطة بالمصطلحات و الأدوات تدفع بنا الى التّوصل إلى نتائج علمية جيدة.

و لعل من أهم أدوات البحث العلمي هو بناء نظرية البحث العلمي عن طريق اختيار الفروض المناسبة و المتغيرات التّي سيتم من خلالها الربط و التّحليل و الدّراسة و التّي تقودنا في نهاية البحث إلى الوصول إلى نتائج و حلول علمية موضوعية تعالج مشكلة البحث.

و مع أهمية تعريف هذه المصطلحات ، إلا أننا و نحن بصدد تنفيذ مراحل البحث نحتاج إلى تعريف المزيد من الأدوات، النّظرية و الفرضيات، المتغيرات فالمفهوم ، الاستقراء و الاستنباط ، الملاحظة و التّجربة ،الموضوعية و الذاتية، المقابلة.

و لاشك أن هذه التّعريفات ستفيدنا كثيرا، عند الوصول إلى كل مرحلة من مراحل انجاز البحث.

1-النّظرية :(**theory**) : إن الكلام عن بناء النّظرية العلمي، يتضمن بالضرورة دراسة مراحل و أدوات بناء النّظرية، لأن النّظرية لا تبنى من فراغ و إنما تبدأ بناءها من اختيار و تحديد مشكلة البحث، ثم تصميم الفروض، و تحليل المتغيرات، و حتى استخلاص النّتائج و القوانين. و لذلك فإن النّظرية في أبسط صورها هي الطّريقة البسيطة التّي تهيئ لنا فهم المشكلة المبعثرة الأطراف ،و التّي تبدو على السّطح و كأنها خطب كبير لا يمكن التّخلص منه، أي يمكننا القول أن النّظرية عبارة عن قوانين منظمة، و لكن تتغير هذه القوانين بواسطة ربطها بقوانين منظمة أخرى، و كل قانون من هذه القوانين يأخذ من غيره، و يتداخل فيه، لذلك فإن النّظرية ليست عددا هائلا من القوانين فحسب، و لكن مجموعة هذه القوانين مترابطة ومتداخلة معا، بحيث تكون النّظرية قادرة على تفسير القوانين و ذلك عن طريق إعطاء كل قانون قوة في التّعبير و

العرض، هذه القوة المفسرة تأتي كناتج لارتباط القانون بما يستطيع أن يصل إلى حقيقة من الحقائق[1].

إن معنى دراسة التّخطيط للمستقبل لا يعني أن النّظرية تساعدنا على فهم الماضي و تجاربنا الماضية فحسب ،بل تتجاوز ذلك إلى فهم هذه التّجارب وذلك الماضي فهما عميقا، بحيث يساعدنا على نقل وجودنا من عالم مشوش تشوبه كثير من الأوهام إلى عالم متطابق مع الواقع و مؤديا إلى فهم دقيق لكل ما يتعلق بهذا الواقع من مشكلات[2].

أي أن النّظرية تضع الأشياء معا في نظام معين، و لكن هذا النّظام لا يتوقف عند تنظيم الافكار في قوالب علمية جاهزة لاستخدامها عند الطّلب فحسب ،بل تتعدى ذلك لكونها قادرة على التّفسير، أي قادرة على تفسير الأحداث بمعان جديدة و عن طريق هذه المعاني الجديدة التّي تسعى إليها النّظرية ،فإنها أيضا تسعى للوصول إلى الحقيقة، و على هذا الأساس فإن النّظرية تعمل من خلال البحث و لا تكون نظرية متكاملة إلا عند نجاح نتائج البحث، و حتى بعد الوصول إلى الحقيقة التّي كان البحث ينشدها، يظهر دور النّظرية في جمع المعلومات وجمع القوانين التّي بواسطتها عرفت الحقيقة، و ثم بناء النّظرية[3].

و النّظرية تصبح أكثرا احتمالا للصدق إذا فسرت أكبر عدد من الحقائق و القوانين، فالواقع أنه لا تعارض مطلقا بين الحقيقة و النّظرية العلمية. فكلاهما مكمل للأخر، كما أن النّظرية العلمية لا تقوم إلا على أساس من الحقائق الموضوعية، و لا يكتب لها البقاء إلا إذا كانت تحتوي على عناصر غيبية لا تخضع للبحث العلمي او التّجريب، كما أن الحقيقة لا تصبح لها قيمة علمية إلا إذا كان لها ارتباط مع غيرها من الحقائق في اطار موضوعي، و ما لم تساعد على إثبات

---

[1] ينظر أمين ساعاتي بسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم كماجيستر، و حتى الدّكتوراه ط1، المركز السّعودي للدراسات و الاستراتيجيات، مصر الجديدة ، جدة المملكة العربية السّعودية 1411 1991، ص 24.

[2] احمد جمال الدّين ظاهرة، محمد احمد زيادة ، البحث العلمي الحديث جدة دار الشروق 1399هـ 1979م، ص 140، 141.

[3] eartbabbic the practice of social research (belmontcalif :wadsworthepublishingco, 1983) p,35.

أو رفض نظرية قائمة، أو تؤدي إلى اكتشاف قوانين و نظريات جديدة، و بناء على ذلك فإن المعرفة الانسانية لا ينبغي أن ينظر إليها على أنها معلومات ثابتة و نهائية، و لكن ينبغي أن ينظر إليها على أنها نظريات موضوعية تؤديها الادلة المبنية على إحداث المعلومات ،و أفضل ما يمكن أن يقال بأن هذه النّظريات تقترب من الحقيقة أكثر في غيرها و مما لا شك فيه "فإن الزمن كفيل باضطراء المعلومات و زيادتها، و بالتّالي فإن النّظرية لا تقفل أبواب البحث، بل تفتحه في جولات تتجدد مع المعلومات المتجددة و مع تطورات الحياة"[1]

أنواع النّظريات:

هناك تقسيمات كثيرة للنظرية ، و لكن ما يهمنا بالنّسبة للعلوم الانسانية هو أن النّظريات تنقسم إلى نوعين، النّظرية التّقليدية و النّظرية التّجريبية، و تختص النّظرية التّقليدية بدراسة المثاليات، كأن يدرس الباحث الشيء الذي يجب أن يكون عليه تصرف الانسان في مجتمع معين أو أن يهتم بدراسة تطور العلاقات الدّولية أما النّظرية التّجريبية فإن محور دراستها هي التّجربة العلمية و الملاحظة و فحص الفروض. و ينصب البحث من خلال هذه النّظرية على ما هو كائن بالفعل، فعلى خلاف النّظرية التّقليدية التّي تهتم بما يجب أن يكون عليه سلوك الانسان نجد أن النّظرية التّجريبية تهتم بواقع هذا السّلوك كما هو. و لا يمكن اعتبار أي نظرية التّجريبية تهتم بواقع هذا السّلوك كما هو. و لا يمكن اعتبار أي نظرية في أي مجال من مجالات المعرفة كنظرية كافية و شاملة، إلا إذا كانت هذه النّظرية قادرة على تفسير و شرح جميع البيانات و الحقائق التّي تمت ملاحظتها، كما أن النّظرية التّي تحتوي على أقل قدر من التّعقيدات و الفروض و الاقل بساطة، هي النّظرية المفضلة عن باقي النّظريات المعقدة، و معنى ذلك أننا نعتبر النّظرية الأفضل هي تلك التّي تفسر لنا أكبر عدد من الحقائق التّي يمكن ملاحظتها دون تعديلات للنظرية و في

[1]Julian . L. Sinon BasicResearchmethody in social science (new york : rinkon house, 1978 pp, 63-65

الواقع فإن نجاح أي نظرية في الأعراض التّنبؤية يمثل واحدا من أهم الشروط التّي يمكن الحكم بها على هذه النّظرية[1].

و في الأخير فالنّظرية السّليمة تؤدي إلى فتح مجالات أخرى من مجالات المعرفة التّي يمكن إضافتها للبحث و الدّراسة المستقبلية، أي أن النّظرية السّليمة تفتح أبوابا جديدة كانت مغلفة سابقا، و تدفع إلى دراسة جوانب جديدة لم يسبق لها أن بحثت أو درست من قبل[2].

النّظرية و الفرض:

قبل أن تنتقل إلى تعريف الفرض يجدر بنا أن نناقش العلاقة بين النّظرية و الفرض، فالغرض يمكن النّظر إليه من زاويتين مختلفتين، الأولى هي اعتبار الفرض كمبدأ أو تعميم نتج عن الدّراسة الدّقيقة لمشكلة معينة. و بهذا المعنى فإن مصطلح "النّظرية" أو حتى "القانون" يستخدم كثيرا بمعنى الفرض الذي تأكد أو ثبت بالأدلة الكافية، كما يمكننا أن ننظر إلى الفرض بطريقة أخرى، و يتمثل ذلك في أن أي دراسة يمكن أن تحتوي على واحد أو أكثر من الفروض المؤقتة أو غير النّهائية، و هذه ليست في الحقيقة أكثر من الفروض المؤقتة أو غير النّهائية ، و هذه ليست في الحقيقة أكثر من مجرد تخمين مؤقت عن الحلول الممكنة، و التّي يضعها الباحث كعلاقات مرشدة في البحث للوصول إلى النّتيجة النّهائية و الصّحيحة إزاء ذلك، فمن المفيد أن توجد عدة فروض أو على الأقل أكثر من فرض واحد بالنّسبة لمشكلة معينة ،و عندما يتم اختيار كل واحد من هذه الفروض، فإن أفضل واحد هو ذلك الذي سيعودنا إلى الحقيقة.[3]

وعليه فإن الفرض يظل فرضا عند بداية البحث، و لكن حينما ينتهي الباحث من بحثه فان الفرض يصبح هو النّظرية.

---

[1] ينظر أحمد جمال الدّين ظاهر، محمد احمد زيادة، (المرجع السّابق) ، ص 142.

[2] ينظر المصدر نفسه و الصّفحة نفسها.

[3] ينظر محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي ، بيروت، جامعة بيروت العربية 1974، ص 10 الى 16.

الفروض: hypothesis.

و الفروض من الممارسات الشائعة جدا في حياة الانسان ، ولاسيما حينما تحوم بالإنسان مشكلة ، فالطّلب حينما يرسب فإنه يرسب لمجموعة من الأسباب أي يحمل مجموعة من الأسباب يعتقد بأنها أدت إلى رسوبه ،و تعد هذه التّخمينات هي الفروض. و تعتبر الأسباب التّي طرحها لطالب لأسباب رسوبه، كلها فروض قام الطّالب ببحثها و فحصها و أخذ حيالها العلاج اللازم املا في الخروج لحل هذه المشاكل، و إذا استطاعت المعالجة لسبب أو عدة أسباب أن تؤدي إلى نتيجة مرضية هذا يعني أن هذا السّبب هو الفرض الصّحيح الذي يقوم عليه البحث لتحقيق النّجاح في حالة الطّالب[1].

إن تعريف الفرض في مجالات البحث العلمي ينبثق و يشتق من المعني العام للفرض في حياتنا اليومية ، ولكن الفرق بين الفرض في حياة العادية و الفرض في مجالات البحث العلمي، هو أن الفرض في البحث العلمي يأخذ بعدا أشمل و يقوم على معلومات دقيقة ويدرس من خلال مناهج علمية حتى يعطي نتائج موضوعية بعيدا عن المسلمات التّلقائية و العفوية .

الفروض في البحث العلمي:

- في ضوء ما سبقت لو أردنا أن نضع تعريفا للفروض فإننا نقول بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين، أحدهما المتغير المستقل و هو السّبب ، و الاخر المتغير التّابع و هو النّتيجة . بمعنى أن الفرضية تمثل في ذهن الباحث أو مجموعة الباحثين احتمالا و إمكانية لكل مشكلة التّي هي موضوع البحث، و بالتّالي فإن هناك إمكانية دراسة مشكلة معينة ومحاولة حلها عن طريق وضع فرض معين، أو عدة فروض. باعتبارها حلولا محتملة و مقترحة للمشكلة قيد البحث، فالفرض لا يزيد على كونه جملة ليست صادقة ولاهي كاذبة ، و هي بمثابة العقد الذي يعقده الباحث مع نفسه للوصول إلى نتيجة مؤكدة لقبول الفرض أو رفضه و لابد للفرض أن يحتوي على علاقة بين متغيرين أو أكثر، ولابد أن تخضع الفروض للفحص

[1] ينظر امين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي (المرجع السّابق)، ص 28.

العلمي. إذا وجد الباحث أمامه فرضين متناقضين، فعليه أن يبرهن على خطأ أحدهما حتى يتأكد من صدق الاخر ، و إذا وجد الباحث أن التّجارب تؤيد صحة الفرض الذي وضعه، فعليه أن يقوم بإحصاء جميع الفروض المرتبطة بالفرض الأول ثم يتأكد من صدقها لاكتشاف القانون الذي تخضع له الظاهرة التّي يقوم بدراستها، ويعرف البعض الفروض بأنها وجهة نظر الباحث القابلة للبحث والدّراسة من أجل الوصول إلى حلول للمشكلة المطروحة[1].

- و مع أن الفروض ركن هام من أركان البحث العلمي إلا أن القليل من البحوث لا تحتاج إلى فروض ، و لا سيما البحوث التّي تتسم بالبساطة و لا تبحث إلا عن معارف ،فإذا كان البحث يتعلق بحقائق تاريخ بلد معين أو حياة أحد الزعماء أو تطور أسعار البترول أو معدلات زيادة رواتب الموظفين، كل هذا النّوع من البحوث لا يحتاج إلى فروض، أما إذا كان البحث يهدف إلى تفسير الحقائق و الكشف عن الأسباب و العوامل و تحليل الظاهرة المدروسة، فلا بد من وجود فرضيات ، فالدّراسة ذات المستوى المعمق هي التّي تحتوي على فرضية، و لذلك المطلوب من طالب الدّكتوراه أن يبني فرضيات في بحثه، أما الدّراسات المسحية البسيطة فلا تستخدم فيها الفرضيات، و تعد مرحلة صياغة الفرضيات و اختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، ذلك لأن مجموعة الفروض ما هي في حقيقة الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة قد أخذها الباحث من جميع جوانبها، بحيث تعطي في مجموعها تفسيرا صادقا لمشكلة البحث بعد تحقيقها، وكمثال على عدم دقة الفرض فإن الدّكتور عبد الله محمد الغذامي صمم نموذجا لدراسة أدب الشاعر السّعودي الكبير حمزة شحاتة قال فيه: "و برزت المرأة في الخطوة كأقوى الأضواء إشعاعا حيث تحتل مكانة خطيرة في هذه النّصوص"[2]بمعنى أن النّموذج الذي اختاره الباحث افترض أن المرأة هي المحور الذي حرك و شكل أدب حمزة شحاتة ، و أمراء لم تكن لهم المنزلة الاثيرة في فكر

[1] ينظر محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي (المرجع السّابق) ص 10، 11.

[2] عبد الله الغذامي، الخطيئة و التّفكير ، النّادي الادبي و الثقافي، جدة 145هـ - 1985م ، ص 111-118.

شحاتة ابتداء من حياته الزوجية وحتى النّهاية، و إذا كانت هذه الفرضية غير صحيحة، فإن النّتائج حتما ستكون غير صحيحة، و بذلك يفقد البحث أهميته العلمية ولا يستحق أن يكون موضوعا للدراسة.

و لكن هناك العديد من الخيارات لمعالجة الضعيف في فروض البحث، و لعل إحدى الخيرات لمعالجة الضعيف في فروض البحث، و لعل إحدى الخيرات هو إدخال عنصر المقارنة و دراسة شاعر اخر يتمتع بنفس الاثارة و المنزلة و الأهمية بمعنى أن الشاعر السّعودي الكبير محمد حسن عواد و الذي كانت له جولات نقدية حامية مع شحاته جدير بأن يدخل الدّراسة جنبا إلى جنب مع حمزة شحاته، ولا مانع من أن تكون "المرأة" هي النّموذج التّي تدور حوله المباراة بين الشاعرين الكبيرين و نتصور أنه سيكون البحث أكثر عمقا و تشويقا وطلاوة و إثارة[1].

و هكذا فالفرض يبدأ دائما في ذهن الباحث عن فكرة متخلية تضع أساس الدّراسة و هو ما يتطلب صياغة دقيقة له يمكن القطع فيها برأي محدد ودقيق و يتوقف على طبيعة المشكلة و مدى فهمنا لها. و على الباحث أن يتجنب اعتبار الفرضيات قضية علمية يجب أن يدافع عنها، و بالتّالي يختار الحقائق المؤيدة و يستبعد الحقائق التّي يراها ضعيفة، إذ لا ينبغي أن تخضع التّجربة للفرض ، و إنما ينبغي أن يخضع الفرض نفسه للتجربة، وإن المعرفة الواسعة و الخبرة و الاطلاع لا تكفي في مساعدة الباحث على بناء فرضياته، فلا بد له أن يمتلك قدرة واسعة على التّخيل، و هذا يعني أن تكون عقلية الباحث متحررة قادرة على تصور الأمور وقادرة على بناء علاقات غير موجودة أو على التّفكير في قضايا غير مطروحة واستخدامها في تفسير قضايا أخرى[2].

و من هنا فإنه على الباحث أن يتبين العلاقة بين فرضيته و بين ما أسفرت عنه الدّراسات المرتبطة ببحثه من نتائج، و كذلك علاقته بالأطر النّظرية المتوافرة في المجال التّربوي و النّفسي أو السّلوكي عموما، و على الطّالب أن يدرك أنه من الصّعب أن تكون الفرضية متسقة مع جميع الحقائق

[1] ينظر امين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي (المرجع السّابق)، ص 31.

[2] محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه و تقنياته، دار الشروق، جدة 1403هـ -1983 م، ص 78-82.

المعروفة، خصوصا أن بعض هذه الحقائق قد لا تبدو متسقة بالقدر الكافي مع بعضها البعض، و حتى تكون للفرضية قدرة على التّعبير فإنه يجب:

1-أن تصاغ بطريقة تمكن من اختيارها و إثبات صحتها أو دحضها.

2-أن تصاغ في ألفاظ سهلة ، أي أن يتجنب الطّالب أو الباحث استخدام العبارات الغامضة و غير المحددة.

3-أن تبنى علاقة بين متغيرات معينة وما لم تتوافر في الفرضية مثل هذه الخاصية فإنها لا تصلح أساسا للبحث، ولذلك يأتي الخطأ من أن هذه الفروض قد تكون أحيانا عقيمة فلا يمكن أن تتحقق كما لا يمكن لها أن توحي بشيء اخر من شأنه فيما بعد أن يتحقق ، فالعامل المحدد لقيمة الفروض أيا كانت ضالتّها هو خصبها، فإذا كانت فروض خصبة انتحت في الأخير نتائج حقيقية خصبة[1]

النّظرية و الفرض و القانون:

- واضح مما سبق أنه من العسير أن نرسم خطا فاصلا بين كل من الفرض و النّظرية، و الفرق الأساسي بينها هو في الدّرجة لا في النّوع، فالنّظرية في مراحلها الأولى تسمى "الفرض" و عند اختبار الفرض بمزيد من الحقائق بحيث يتلاءم الفرض معها، فإن هذا الأخير أي الفرض يصبح نظرية، أما القانون فهو يمثل النّظام او العلاقة الثابتة التّي لا تتغير بين ظاهرتين أو أكثر، و هذه العلاقة الثابتة الضرورية بين الظواهر تكون كذلك تحت ظروف معينة، و معنى ذلك أن القوانين ليست مطلقة، و أنها محدودة بالظروف المكانية. أو الزمانية أو غير ذلك، "كما أن هذه القوانين تقريبية بمعنى أنها تدل على مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التّي يقومون بدراستها في وقت معين، و بالتّالي فمن الممكن أن تستبدل القوانين القديمة بقوانين أخرى جديدة أكثر منها دقة و إحكاما"[2]

[1] ينظر احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي دار الطّليعة، بيروت، 1982، ص 42-48.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 68 (مرجع سابق)

المتغيرات: (variables):

- المتغير في أبسط صوره هو الشيء أو الظاهرة التّي تتغير نتيجة علاقتها مع متغير أخر، ولذلك فإن البحث العلمي في جوهره و تحليلاته عبارة عن علاقة موضوعية شاملة بين متغيرات البحث، إن أحسن طريقة لتصنيف المتغيرات أن نتذكر أنها متغيرات تابعة، و متغيرات مستقلة، هذا التّقسيم مريح جدا بسبب سهولته ومطابقته لحالات كثيرة في الدّراسة، بالإضافة إلى أنه له أهمية في تصنيف المفاهيم و تصميم البحث وربط نتائج البحث مع بعضها البعض، المتغير المستقل هو المؤثر الوحيد في المتغير التّابع، المتغير المستقل هو الذي يسبق المتغير التّابع و على ذلك يكون المتغير التّابع تابعا للمتغير المستقل، و لكنه ليس ناتجا عنه أي أن المتغير المستقل ليس سببا في وجود المتغير التّابع: "فعند القول س ثم ص، لا ينبغي أنه إذا حدثت س فمن المتوقع أن يتبعه الفعل ص، كمن يقول إذا هطل المطر، إخضر الزرع ، إذ أنه من الحائز أن يتم هطول المطر و لا يخضر الزرع، فاخضرار الزرع ليس سببا ناتجا عن هطول المطر، فإذا كان هناك مرض معين في الزرع وهطل المطر فقد نرى الزرع مائلا إلى الاصفرار، و تكون النّتيجة بعد هطول المطر عكسية أو سلبية، أما إذا هطل المطر فعلا واخضر الزرع فتكون العلاقة بين هطول المطر و هو المتغير المستقل، و اخضرار الزرع، و هو المتغير التّابع علاقة طردية، أي علما ازداد المطر هطولا توقعنا زيادة في اخضرار الزرع".[1]
- إن المقصود بالمتغير التّابع هو أن التّغير يكون تابعا أي يتوقف على ما يطرأ من تغير على المتغير الاخر، كما أن المقصود بالمتغير المستقل هو أن التّغير يكون مستقلا أي لا يتوقف على ما يطرأ من تغير على المتغير الاخر، فاذا رمزنا للمتغير التّابع بالحروف (ص)، و إلى المتغير المستقل بالحروف (س) ،فإننا نعبر عن هذه العلاقة تعبيرا جبريا كما يأتي:

[1] أحمد جمال الدّين ظاهر، محمد أحمد زيادة، ص 71 (مرجع سابق).

ص = د (س)

و تقرأ هذه المعادلة كالاتي:

ص دالة للمتغير س

و يلاحظ أن هذه المعادلة لا تعني أن ص تساوي حاصل ضرب دx (س) لأن الحرف (د) هنا يعبر فقط عن العلاقة الدّالية[1].

المفهومconcept:

المفهوم هو مجموعة الرموز التّي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني لغيره من النّاس، و من السّهل التّعبير عن المفاهيم الملموسة، و من الصّعب التّعبير عن بعض المفاهيم التّي تحتاج إلى كثير من التّحديد، و كثيرا ما يرتبط المفهوم بالتّعريفات السّابقة له كما يتجدد المفهوم بتجديد الخصائص البنائية و الوظيفية له.[2]

فمثلا إذا قلنا ما هو مفهوم الذكاء فإنه يمكننا أن نقول بأنه الذي يقيسه اختيار الذكاء، و إذا قلنا ما هي الرياضة فإنه يمكننا القول بإنها النّشاط الذي تمارسه أعضاء الانسان و المفهوم بهذا هو قريب من التّعريف، كما ان جملة هذه المفاهيم ودراسة علاقتها ببعضها البعض تعتبر نقطة البدء في الوصول إلى بناء النّظرية العلمية.[3]

الاستقراء و الاستنباط:

الاستقراء، هو كل استدلال يسير من الخاص إلى العام، وبهذا يشمل الاستقراء الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة، والاستنتاج العلمي القائم على أساس التّجربة، و الاستقراء الذي نعنيه في هذا المقام هو الاستقراء النّاقص، و يعني هذا أن ملاحظة كل مفردات الظاهرة في

---

[1] علي لطفي، دراسات في الاقتصاد الرياضي و القياسي، دار المعارف، القاهرة، 1973 م ، ص19.

[2] ينظر اركان او تجل، اساليب البحث العلمي، دراسة مفاهيم البحث لأخصائي العلوم الاجتماعية، مترجم ، ترجمة حسن ياسين و محمد نجيب، معهد الادارة العامة، الرياض 1403هـ - 1983م، ص17.

[3] wgoode and p.hall, methods in sociale research (new york, megnawhill, 1952, p12.

العلوم الإنسانية أمر شبه مستحيل في حين أن الاستنباط على عكس الاستقراء، إذ يسير من العام إلى الخاص، و يتمثل في مجموعة عمليات ذهنية تدور جميعها في العقل بعيدة عن الواقع، و تبدأ من فكرة عامة أو مبدأ يعده الباحث من المسلمات و لا يحتاج إلى اختبار مع الواقع، و بالتّالي فإن الباحث في الاستنباط يحاول اثبات أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء أيضا، من خلال اثبات ان الجزء يقع ضمن الكل أي أن الاستقراء يبدأ فيه الباحث بملاحظة الجزئيات ليستمد منها القوانين أو النّظريات من خلال الانتقال بنتائج اختبار حالات محددة من حالات الواقع اللانهائية إلى تعميم هذه النّتائج إلى شتى الحالات التّي تنتمي إلى النّوع نفسه و أن يتناولها الاختبار الفعلي، و الاختلاف بين المنهجين هو أن الاستنباط يدور كلية في ذهن الباحث بعيدا عن الواقع المقصود، بينما في الاستقراء يركز الباحث على دراسة حالات محددة بشكل تجريبي، مما يحد من إمكانية بلوغ الاختبار مستوى التّعميم [1]

الملاحظة والتّجربة:

الملاحظة:

لقد سبق و أن أشرنا إلى أن الاستقراء العلمي يبدأ (بملاحظة) الظواهر على النّحو الذي تبدو عليه بصفة طبيعية، و تنصب الملاحظة في أي علم من العلوم على مجموعة من الظواهر التّي اتخذها ذلك العلم، ميدانا له، و في علم الاجتماع يهتم الباحث بملاحظة المجتمع و بنيته وظواهره و العلاقات بين أفراده، و في علم الفلك مثلا تدور الملاحظة حول حركة الأرض و الكواكب.

و الملاحظة نوعان، هناك ملاحظة بسيطة غير مقصودة، و أخرى علمية مقصودة، وتقوم التّفرقة بين هذين النّوعين على أساس قدرة العقل على التّدخل في ادراك العلاقات التّي تربط بين الظواهر، فإذا كان تدخل العقل بسيطا، و مساهمته في فهم الظواهر محدودة، كانت الملاحظة بسيطة ، و إذا كان نصيبه كبيرا في إيجاد الصّلات و إدراك العلاقات بين الظواهر، كانت

[1] ينظر أمين ساعاتي، بتبسيط كتابة البحث العلمين، ص 37 (مرجع سابق).

الملاحظة علمية، و لكن مما لا جدال فيه أن الذي يشكل المفاهيم الخاصة بالنّظرية إنما هي "الملاحظات"، أي ملاحظة وجود مشكلة من المشاكل و تحتاج إلى حل.[1]

التّجربة:

التّجربة هي ملاحظة علمية تحت الضبط النّاتج عن التّحكم إما من جانب الباحث أو الطّبيعة، فالقائم بالتّجربة يستطيع ان يعدل الظاهرة بحيث تبدو في أنسب وضع صالح لدراستها، كما أنه يستطيع أن يكرر التّجربة، ويعيدها تحت ظروف مختلفة، و يلاحظ النّتائج التّي يحصل عليها في كل مرة، و يقارن النّتائج بعضها ببعض، و يكون للتجربة فضل كبير في وصول معظم العلوم، وخاصة العلوم الطّبيعية إلى ما وصلت إليه من تقدم ورقى و قد استفادت العلوم الاجتماعية كما استفادت العلوم العضوية من التّجارب غير المباشرة، و هي التّجارب التّي تمدنا بها الطّبيعة دون تحكم من جانب الباحث [2].

و تقوم الملاحظة والتّجربة، في المرحلة الأولى للبحث بتوجيه تفكير الباحث إلى وضع الفروض العلمية ، ولذا فكل "ملاحظة" لا توجه تفكير الباحث إلى فكرة يمكن التّحقق من صدقها تعد خطوة غير مجدية، و كل "تجربة" لا تساعد على وضع أحد الفروض تعد تجربة عميقة نيئة"[3].

فالملاحظة هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في الكتابة لخبراته ومعلوماته حيث، على اعتبار أنها تجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، على خلاف الباحث الذي يلاحظ فإنه ينبع منهجا معينا يجعل من ملاحظاته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة.

الموضوعية و الذاتية: subjective and objective:

يتعرض الفكر الإنساني لمشكلة الذاتية، رغم أن التّفكير العلمي يسعى ما استطاع إلى التّخلص من الجوانب الكيفية و الاعتماد على الجوانب الكمية، و إزاء ذلك فإن الفكر الفلسفي يقسم الصّفات في الأشياء إلى نوعين، الصّفات الأولية و هي الصّفات الموضوعية التّي لا ترتهن على طريقة

[1] ينظر عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ص 33 (مرجع سابق).

[2] ينظر، المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص 36.

الادراك البشري للأشياء و الظواهر و الصّفات الثانوية و هي الصّفات الذاتية التّي يخلفها الادراك البشري أو يسيطر عليها بحكم تركيب الجهاز الادراكي عند الانسان[1].

تغلب المفكرون في العلوم الإنسانية على كثير من الانحرافات الذاتية و استطاعوا أن يمزجوا بين مناهج البحث الاجتماعي و بين مناهج البحث الرياضي، و المنطق الأساسي لهذا المزج هو أن العلوم الإنسانية تهتم بقضايا السّلوك البشري في شتى المجالات السّياسية أو الاقتصادية أو النّفسية ... ، أي أن الأمر لا يخرج من كونه مشاهدات و تجارب بطريقة منظمة، تم ثبوت ثم يفترض لكل صنف منها مبدأ خاصا يفسرها، فليس ثمة من فرق جوهري بينها و بين الظواهر المناخية مثلا، أو ظواهر الضوء و الصّوت في علم الفيزياء ، و لعل ما دعا فريقا من فلاسفة العلوم إلى أن يتشككوا في إمكان أن تندرج العلوم الإنسانية مع العلوم الطّبيعة في منهج واحد، هو صعوبتها من جهة و كذا بعدها عن الدّقة إذا ما فتيت إلى العلوم الطّبيعية من جهة أخرى، لكن ذلك كله لا يعارض شروط المنهج العلمي، فليس لهذا المنهج إلا شرطان أساسيان هما اجراء مشاهدات وتجارب تأمن فيها الزلل، ثم استيحاء هذه المشاهدات و التّجارب في نظرية تنسيق الجزيئات المشاهدة في بناء واحد و تقبل التّطبيق[2].

و ليس في العلوم الانسانية ما ينافي هذين الشرطين، و الباحث الذي يتحرى الموضوعية في الدّراسة يتناول الظواهر كما هي و في صورتها الواقعية، و يستعين بالأساليب التّي تتسم بالصّدق و الثبات، ويصل إلى نتائجه بعد الموازنة والقياس، ويعرضها بالطّريقة التّي هي عليها لا كما ينبغي أن تكون ،أما الباحث ذو النّظرة الذاتية، فإنه لا يهتم باستخدام الادوات والمقاييس التّي تساعد على تقليل مخاطر التّحيز الذاتي[3].

---

[1] ينظر، أمين ساعاتي ،بسيط كتابة البحث العلمي، ص: 41، 42.

[2] ينظر، أمين ساعاتي ،علم السّياسة و علم الرياضيات، دار العلم ، جدة ، 1405هـ 1985م ، ص: 28-29.

[3] ينظر، زكي نجيب محمود ،أسس التّفكير العلمي، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص: 54،55.

المقابلة:

إن المقابلة طريقة منظمة تمكن الفرد من التّعرف على حقائق غير معروفة مسبقا، و تتحقق في الدّراسات الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها الباحث على الفرد الاخر الذي يلتقي به وجها لوجه لمعرفة رأيه في موضوع معين أو للكشف عن اتجاهاته الفكرية و معتقداته وهي وسيلة لجمع المعلومات بالاعتماد على تبادل الحديث بين الباحث و المبحوث، إلى جانب أنها عملية من عمليات التّفاعل الاجتماعي، أنها أداة علمية تبدأ بها البحوث التّجريبية والدّراسات الاستطلاعية، وهي وسيلة من الوسائل الهامة لجمع البيانات وأكثرها استخداما نظرا لمميزاتها المتعددة ومرونتها، ومن مظاهر هذه المرونة عدم تقيدها باستمارة مقننة[1]

وللمقابلة أنواع، هناك المقابلة الفردية، والمقابلة الجماعية، والمقابلة بين رئيس ومرؤوس، وبين مسؤول في التّنظيم وطالب للوظيفة[2].

مزايا وحدود المقابلة:

هناك بعض المزايا لوسيلة المقابلة كما أن لها حدودا أيضا، ذلك لأن الدّرجة التّي يستطيع فيها الباحث أن يستخدم "المقابلة" بطريقة علمية تعتمد على مايلي:

– قدرة القائم بعملية المقابلة على الافادة من المحادثة و التّعبيرات المختلفة و فهم الاتجاهات و تشجيع تكوين الأحكام و الافادة من الظروف الملائمة.

–دقة القائم بالمقابلة في إعداد تقرير صحيح عن المقابلة.

–كفاءة القائم بعملية المقابلة في تحليل الجوانب الأساسية للمقابلة. كما أن للمقابلة مزايا كإحدى أدوات تجميع البيانات من بينها، أنها تعتبر أفضل الطّرق الملائمة لتقييم الصّفات الشخصية. و لها

[1] ينظر، مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية الطّبعة الاولى، مؤسسة الوراق عمان 2000م ، ص171.

[2] ينظر، ماينو جيدير ، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث العلمي، دار المعارف للنشر و التّوزيع، ص 30.

قيمة محددة في تشخيص و معالجة المشاكل الانفعالية أو العاطفية، كما لها فائدة كبيرة في عملية الاستشارة، و تزودنا أيضا بمعلومات تكمل طرفا آخر لتجميع البيانات ، كما يمكن استخدام المقابلة مع طريقة "الملاحظة، للتحقق من المعلومات التّي يتم الحصول عليها بأساليب المراسلة.[1]

[1] ينظر ماينو جيدير ، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث العلمي، ص 30.

المحاضرة الثالثة

خصائص البحث العلمي وأنواعه

المحاضرة الثالثة :خصائص البحث العلمي:

إن للبحث العلمي جملة من الخصائص و المميزات أهمها:

– البحث العلمي بحث منظم ومضبوط و دقيق :أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم و مضبوط و دقيق أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم و مظبوط و دقيق و مخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتّجارب و النّظريات و القوانين، قد تحققت و اكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة و مهيأة جيدا لذلك، و ليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، و تحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث[1]

– البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النّظرية لإقامة وصياغة الغرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب و الاختبار[2].

– البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء التّجارب و الاختبارات على فروض والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات و التّجارب، لا يعد بحثا علميا، فالبحث العلمي يؤمن و يقترن بالتّجارب[3]، بحث حركي و تجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد و إضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد بالإضافة إلى القوة في البيان و رصانة الحجة .

– البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر و الأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المتربطة تسمى النّظريات ،كذا جماله في سهولة عباراته و سلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقرير المعنى .

---

[1]. ينظر، أحمد بدر، اصول البحث العلمي و مناهجه ط06، وكالة المطبوعات، عبد الله حرمي الكويت 1982، ص: 353.

[2]اركان اونجل ،مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الادارة العامة، التّي يصدرها معهد الادارة العامة بالمملكة العربية السّعودية ع 40، جانفي 1984، ص: 148.

[3]المصدر نفسه، ص: 149.

– البحث العلمي بحث عام ومعمم، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطّبيعة و الصّفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة و في متناول أي شخص، مثل الكشوف الطّبية[1]

– وحتى يسير البحث على وفق طريقة منظمة، يبدأ البحث بسؤال في عقد الباحث، و يتطلب البحث تحديدا للمشكلة، و ذلك بصياغاتها صياغة محددة و بمصطلحات واضحة. و ارتباطه بالمنطق و الفكر، و البعد عن الخيال الشعري

– كما يتطلب البحث وضع خطة توجه الباحث للوصول إلى الحل.

– يتعامل الباحث مع المشكلات الأساسية من خلال مشكلات فرعية[2].

–أنواع البحث العلمي: هناك تقسيمات عديدة للبحوث .

1– حسب الاستعمال:

أ_المقالة: و هي بحوث قصيرة يقوم بها الطّالب الجامعي، خلال مرحلة الليسانس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، و تسمى عادة بالمقابلة أو البحوث الضعيفة.

– وتهدف إلى تدريب الطّالب على تنظيم أفكاره وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها ، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات ، وقد لا يتعدى حجم البحث إلى عشر صفحات.

ب– مشروع البحث : ويسمى عادة " مذكرة التّخرج " وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التّخرج بدرجة الليسانس ، وهو من البحوث القصيرة ، إلا أنها أكثر تعمقا من المقالة ، ويتطلب من الباحث وتدريب بشكل أوسع على التّفكير العلمي ، ومقدرة أكبر على التّحليل والمقارنة والنّقد وحسن استخدام المصادر والمراجع ، وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطّالب والغرض منه هو تدريب الطّالب على اختيار الموضوع البحث وتحديد الإشكالية التّي سيتعامل معها ، ووضع الاقتراحات اللازمة لها ، واختياره

[1] ينظر، فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السّلوكية، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1982، ص: 36.

[2] ينظر، رجيم يونس كروا العزاوي، فقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة عمان 1429، 2008، ص: 29.

الأدوات المناسبة للبحث ، بالإضافة إلى تدريبه على طرق التّرتيب والتّفكير المنطقي السّليم ، والاستفادة من مناهل العلم ، فليس المقصود منه التّوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة ، بل تنمية قدرات الطّالب في السّيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معين والابتعاد عن السّطحية في التّفكير والنّظر .[1]

ج– الرسالة :وهي بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة عالية ، عادة ما نكون درجة الماجيستير والهدف الأول منها هو أن يحصل الطّالب على تجارب في البحث وهي فرصة ليثبت للطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وتفكيره وقوته في النّقد والتّعبير فيما يصادفه من أمور، لأن في كتابة البحث اختبارا حقيقيا لعلم الطّالب ، ،وخير مؤشر على سعة اطلاعه ومعرفة أفكاره ومعتقداته وأفقه العلمي ، وطريقة تفكيره ، وأسلوبه في التّعبير عنها [2].

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التّي لم يسبق إليها ، تعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها ،ويضع افتراضاتها ويسعى إلى التّوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل ، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا قد تكون عامة أو أكثر .

د–الأطروحة : يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى دراسة من الرسالة ، وهي الحصول على درجة الدّكتوراه ، ولهذا في أي بحث أصيل يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد إشكاليته ووضع فرضياته وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة بنية جديدة لبنيان العلم والمعرفة، وتختلف أطروحة الدّكتوراه عن الماجيستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى وأدق وأعمق وأنن تكون على مستوى أعلى [3].

---

[1] ينظر، يوسف المرعشلي ،أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنّشر والتّوزيع ،بيروت لبنان ، 424 .2003.ص: 17.

[2] ينظر، أحمد شلبي ،كيف تكتب بحثا أو رسالة ،دراسة منهجية لكتابة الأبحاث واعداد رسائل الماجيستير والدّكتوراه، ط 6 مكتبة النّهضة المصرية 1968، ص09.

[3] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي ربيعة، البحث العلمي ،حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته، وطباعته ومناقشته، ط2، المملكة العربية السّعودية، الرياض 1420،ص: 200.

وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين، وقد يكون الأمر لعدة أعوام، وتعتمد رسالة الدّكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التّحليل وتنظيم المادة العلمية، من يشرف عليه ويوجهه.

2/ حسب أسلوب التّفكير :

التّفكير الاستقرائي : يقوم الباحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزيئات والحقائق والمعلومات الفردية التّي تساعد في تكوين إطار النّظرية يمكن تعميمها، وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب وتعرف على نوعين منه.

الاستقراء التّام والاستقراء الحدسي لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم " الذي لخصها بأنها "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة ،ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث [1].

ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التّفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من نتائج وحقائق.

ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض التّي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتّجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها، فالبحوث الاستقرائية تساهم في التّوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التّقليدية المعروفة : ماذا، كيف، من، أين، أي.

– التّفكير الاستنباطي: ويطلق عليه أيضا "طريق القياس " وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التّجريبيون، وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنّتائج التّي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزيئات وإلى استنتاجات فردية معينة، فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التّحقق من الفرضيات واثباتها عن طريق الاختبار، أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من

[1] حنان عيسى وغانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي، الرياض دار العلوم للطباعة والنّشر والتّوزيع ،1984، ص: 160.

وجود استفسار علمي، ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه[1] .

وقد اعتمد أحمد بدرر على العديد من العلماء في قوله: أن الاستقراء يبدأ بالجزيئات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق، وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين اللذين يهتمون بالتّعليلات الفلسفية البعيدة، فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها، بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.

ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط، فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط، وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء، بينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزيئات للتأكد من الفروض فإن القياس يحتاج من أجل التّوصل إلى القواعد والقوانين الكلية [2].

3/ حسب النّشاط :

التّنقيب الاكتشافي : ويتركز المجهود والنّشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة، وذلك عن طريق إجراء عمليات الاختبارات والتّجارب العلمية والبحوث التّنقيبية من أجل ذلك، ولا يقصد به تعميم النّتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة، وإنما جمع الحقائق فقط دون اطلاق أحكام قيمية عليها ، ومن أمثلة البحوث التّنقيبية البحوث التّي يقوم بها العالم الطّبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته، والبحوث عن السّيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة، والبحث الذي يقوم به الطّالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة [3].

---

[1] محمد عفيفي حمودة ،البحث العلمي ، ط2، عين شمس ، مطابع سجل العرب ، 1983،ص: 22.

[2] حنان عيسى وغانم العبيدي ،أساسيات البحث العلمي ، ص: 25.

[3] ينظر، أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه ،ص 20-27.

- **البحث التّفسيري النّقدي** : وهو نوع من أنواع البحوث العلمية التّي تعتمد على الاسناد والتّبرير والتّدليل المنطقي من أجل الوصول إلى حل المشكل ويتعلق هذا النّوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار والحقائق والظواهر، ويعتبر البحث التّفسيري النّقدي ذو قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التّي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق ويشترط فيه الشروط التّالية :

- أن تعتمد المناقشة التّفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها، أو على الأقل أن تتناسب الدّراسة والبحث وتتلاءم مع مجموعة الأفكار والنّظريات المتعلقة بموضوع البحث.
- يجب أن يؤدي البحث التّفسيري إلى بعض النّتائج والحلول أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.
- يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدّراسة التّفسيرية وأن يذهب إلى أبعد من كليهما، حيث يصنع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها، من أجل قبول الافتراضات أو رفضها وبالتّالي يمكنه التّوصل إلى نتائج منطقية تقوم لحل المشكلة على التّدليل الحقائقي والتّي تمكنه من وضع التّعميمات التّي تستخدم في الحالات المماثلة [1].

- **البحث الاستطلاعي**: البحث الاستطلاعي أو الدّراسة العلمية الكشفية الصّياغية الاستطلاعية، هو البحث الذي يستهدف التّعرف على المشكلة فقط، وتقوم الحاجة إلى هذا النّوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليه ، أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة [2].

[1] ينظر، المصدر نفسه ، ص: 29.

[2] ينظر، حلمي عبد المنعم صابر، منهجية البحث العلمي وضوابطه، ص 112.

- **البحث الوصفي والتّشخيصي** : وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا .
- **البحث التّجريبي** : ومهمته اختبار صحة ما يضعه الباحث من فروض علمية عن طرق التّجربة حتى يصل إلى السّبب الأصلي أو مجموعة الأسباب المكونة للظاهرة وهو يعتمد على قانوني : العلية والاضطراد وهذا النّوع من البحوث مجاله العلوم الطّبيعية ولكن يمكن وفق معايير وضوابط دقيقة تطبيق المنهج التّجريبي على العلوم الإنسانية .
- **البحث التّاريخي** : وهو يعتني بتوثيق الاخبار والمرويات والاثار التّاريخية في ضوء منهج النّقد والتّحليل التّاريخي ، والذي يعتمد على قانون المطابقة ومعرفة سن العمران البشري والاجتماعي والإنساني ، وقياس الغائب على الشاهد وغيرها من قواعد النّقد التّاريخي أو التّحليل الباطني للأخبار والمرويات [1] والبحوث العلمية تختلف بحب الهدف منها وتتنوع أيضا بحسب غاياتها ، فهناك بحوث تهدف إلى التّطبيق الفعلي لنتائج البحث العلمي، وهناك بحوث تهدف إلى التّطوير ، وبحوث تهدف إلى المواءمة ونقل الحلول من ببيئة إلى بيئة أخرى ومن بين هذه الأنواع :

1-**البحث العام** : ومهمته تقتصر على بيان الموضوع وتوضيح ما فيه من حقائق والكشف عن المعلومات والأبعاد المتعلقة به ، وما يتلق به من قضايا ومسائل واكتشاف النّتائج ، دون العلم على تطبيقها أو توظيفها فغايته الكشف عن الموضوع وأبعاده فقط ، وهو يرادف البحث التّنقيبي الذي سبق الحديث عنه .

2-**البحث التّطبيقي** : وهو يقوم على تطبيق النّتائج العلمية التّي قدمها البحث الأساسي أو البحث العام ولا يعد تطبيقا إلا بملاحظة الجانب العلمي فيه فغايته عملية وليست نظرية .

3-**البحث التّطويري** : يهدف إلى تحقيق إنجازات أكثر وأفضل من شتى مجالات العلوم الطّبيعية تطبيقية واجتماعية تربوية و اقتصادية .....الخ ، ويحرص هذا النّوع من البحوث على

[1]- حلمي عبد المنعم صابر، منهجية البحث العلمي وضوابطه ،ص 30.

ملاحظة التّطور العلمي في شتى المجالات والعمل على تقصي الحقائق العلمية أول بأول ،والحرص على الجديد منها ، واستخدام وفق أساليب مجدية في تحقيق التّطور المطلوب .

4-**بحث المواءمة** : ويهدف إلى حل المشكلات النّاجمة عن نقل أساليب وتقنيات من مجتمع إلى مجتمع اخر يختلفان في ظروف البيئة ومستويات المعرفة و طبيعة الأشخاص فهي تهدف إلى تفادي التّناقضات التّي تقع بسبب هذا النّقل من بيئة إلى أخرى ، وتعتني بحل المشكلات التّي تنتج عن هذا الاختلاف ، وهي من هذه الزاوية بحوث ضرورية لا تستغني عنها الدّول النّامية التّي تنقل التّقنيات الحديثة إليها من الدّول الأخرى ، وبحوث المواءمة ليست قاصرة على المجال التّقني ، ولكنها قد تكون أيضا في مجال البحوث النّظرية أو التّطبيقية ، أو أساليب وطرق ومناهج المعرفة المختلفة وهي تتطلب حذرا كبيرا في جانب نقل المناهج والقوانين التّشريعية والتّربوية والتّعليمية [1].

كما تختلف البحوث أيضا تبعا لاختلاف خصائصها ومناحيها ، ومقدرة الباحث العلمية والمنهج الذي يستخدمه في البحث ، ولكل بحث منحنى وطابع يميزه عن غيره ، وتتلخص مناحي البحث في:

1- **المنحنى الذاتي** : وهو الذي تبرز فيه شخصية الباحث العلمية ، وتظهر فيه ملكاته وقدراته الفائقة في البحث عن طريق التّحليل والنّقد والموازنة والمناقشة ، وتظهر شخصية الباحث في مدى استيعابه للموضوع ومعرفة أبعاده ، كذا القدرة على مناقشة الأفكار خاصة بالأطروحة بالإضافة إلى تقويمها بالقبول أو الرفض وفق قواعد التّرجيح والنّقد المنطقي بعيدا عن التّحكم والتّعصب وتمجيد الذات ، أي الابتعاد عن الذاتية فالقيمة الحقيقية للبحث تعود بالدّرجة الكبيرة إلى قدرة الباحث وما يتمتع به من عمق فكري ومنهجي ومقدرة على الابتكار والتّجديد ، وتوظيف كل العناصر توظيفا سليما يرقى بالبحث ، وجرأة في ابداء الآراء الصّحيحة بلا غرور واستعلاء ويظهر المنحنى الذاتي جليا

[1] ينظر، حلمي عبد المنعم صابر ،منهجية البحث العلمي وضوابطه، ص: 114.

في البحوث ذات الصّيغة النّظرية أو الفكرية ، حيث تظهر شخصية الباحث في المجال المعرفي الطّبيعي [1].

2- **المنحنى الموضوعي** : وهو الذي تبرز فيه موضوعية البحث المجردة بعيدة عن الأساليب الاستثنائية أو الخصائص الذاتية للباحث ، فهو يقوم على الحيدة والنّزاهة ويعتمد على التّنظيم الجيد للأفكار وعرض المقدمات واستخلاص النّتائج بأسلوب علمي محض غير متأثر بمشاع وجدانية أو أفكار ذاتية وهو يبرز في المجال الطّبيعي والتّطبيقي فأكثر ما يظهر فيه المنحنى الموضوعي للبحث هو مجال العلوم الطّبيعية والتّطبيقية والرياضية .

3-**المنحنى الأسلوبي** : وهو يرتكز على الجمع بين المنحنى الذاتي والموضوعي معا في البحث ، بحيث يستخدم اللغة والحبكة البيانية و البلاغية ، وطرق النّقد والموازنة وغير ذلك مما يتصل بالمنحنى الذاتي ويجمع بينها وبين حسن التّرتيب والتّنظيم [2] واستخلاص النّتائج من المقدمات بطرق علمية منهجية خالصّة وتتميز البحوث التّي تنحو هذا المنحنى بالقوة والرصانة.

[1] ينظر، حلمي عبد المنعم صابر ،منهجية البحث العلمي وضوابطه ، ص: 115.

[2] المصدر نفسه، ص116.

المحاضرة الرابعة

أهمية البحث والغاية منه

المحاضرة الرابعة: أهمية البحث

أهمية البحث العلمي : من أهمية البحث العلمي:

أنه لا يوضع سقف للتفكير الإنساني والسّقف الذي أعنيه هو وضع كلمة "قف" أمام المبدعين والمفكرين والباحثين التّي تجعل المجتمع بدون تقدم وابداع وهذا حال المجتمعات المختلفة بطلب منها أن تسير إلى الأمام دائما، ودائما يضعون أمامها إشارة "قف"، فكيف يمكن لها أن تتقدم والطّريق مسدود أمامها والباحثون في هذه الحالة يكونون كمن ترزق له حقنة تنويم ويطلب منه أن يسهر مع السّاهرين.

ومن أهمية البحث العلمي أيضا قبول التّعامل مع ما هو كائن والتّعرف عليه من أجل اكتشاف أسراره وكسب فوائده، وأهمية البحث العلمي تكمن في عدم حبه للسيطرة، لأن حب السّيطرة من طبيعة الانسان لا من طبيعة البحث، وعليه إن اللذين يعتقدون أن البحث هو وسيلتهم في السّيطرة على الطّبيعة مخطئون، ونسوا أن هذه المهمة ليست من مهمة المخلوق ، بل إنها من مهمة الخالق ، ومهما عمل الانسان على الأرض لن يستطيع أن يغير مساره ومهما بحث في الطّاقة الشمسية فلن يستطيع ان يغير مواقيت شروق وغروب الشمس، وعلى الرغم من أننا عرفنا أسرار هائلة عن الطّبيعة إلا أننا لن نستطيع السّيطرة عليها وأن الذي يعلم ذلك هو الذي خلقها الذي يبحث فيها [1].

فالبحث هو محاولة التّوصل إلى شيء غير ظاهر لكونه مختلطا بغيره مما يجعله غير متحيز إلى حد ما عن هذا التّغيير، أو هو محاولة الوصول إلى شيء له صفات معينة من بين عدة أشياء، ولا يختلف معنى البحث العلمي عن هذا المعنى فكل بحث علمي هو محاولة التّوصل إلى أسباب ظاهرة معينة ،إنه محاولة الكشف عن أسباب مشكلة أو كيفية حدوثها بتحليلها أو الكشف عن علاقة بين

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ص: 18.

متغيرين أو عاملين أو محاولة الوصول إلى برهنة قضية ابتداء من بعض المقدمات، أو اكتشاف المقدمات التّي تبرهن على هذه القضية [1].

ولهذا فإن للبحث أهمية كبيرة وبالأخص إذا اعتمد الباحث في كل تحليلاته ومناقشاته على الحجج المنطقية السّليمة، وقد يعتبر الرأي الذي يصل إليه الباحث حلا للمشكلة التّي يتناولها ، وقد يعني البحث حل المشاكل ووضع التّعميمات إضافة إلى تحليل وجمع الأدلة التّي يتم الحصول عليها والبحث بهذا المعنى أكثر تطورا من المعنيين السّابقين اللذين قد يمهدان له، وهو لا يقوم إلا إذا كانت هناك مشكلة تحتاج إلى حل ، وعلى الباحث أن يقوم باختبار صحة ما يعتقد أنه الحل الصّحيح للمشكلة بجميع الطّرق الممكنة حتى يتأكد أنه الحل المثالي الذي يتفق مع الحقائق المعروفة التّي يكتسب فيها التّأييد، و أنه الاستنتاج المنطقي الصّحيح من المقدمات المؤكدة التّي بدأ منها ، فالباحث دائما يبدأ من حيث انتهى الغير [2].

يتبين مما سبق أن للبحث العلمي أهمية كبيرة في التّنقيب عن الحقائق التّي قد يستفيد منها الانسان في التّغلب على بعض مشاكله وفي حل المشاكل التّي تعترض تقدمه وفي طاقة مجالات الحياة الاجتماعية والتّربوية والعلمية والرياضية والعلمية ....الخ، وفي تفسير الظواهر الطّبيعية والتّنبؤ بها عن طريق الوصول إلى قوانين كلية تحكم أكبر من الوقائع والظواهر، وبذلك نستطيع أن نتحكم في القوى الطّبيعية ونسخرها لخدمة الانسان ونستعد لما قد يحدث عنها من أضرار وكوارث فنعمل على تلافيها أو التّقليل من خطرها ، فنبتعد عن مكان حدوثها إذا ما تنبأنا بمواعيد حدوثها [3]، ومن أهمية (البحث العلمي) تصحيح المعلومات عن الأمور التّي يتناولها البحث فهو يصحح معلوماتنا عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر وكيفية حدوثها، كما يفيدنا البحث في التّخطيط للتغلب على الصّعوبات التّي قد تواجهها إما نتيجة عوامل طبيعية أو بيئية، وما دمنا قد عرفنا الحقائق المتعلقة بهذه المشاكل والصّعوبات، وقد تنبأنا بما قد ينجم عن ظروفنا والظروف المحيطة بنا إذا تركت بدون تدخل منا فيعمل

---

[1] المصدر نفسه ، ص 18.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص19.

[3] مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التّحقيق، دار الطّباعة للنشر والتّوزيع ، بيروت، ص19.

التّخطيط على استغلال كل الموارد حسن استغلال ،للحصول على فائدة جدية لها تساعدنا في التّغلب على الصّعوبات والمشاكل.

- ومن أهمية البحث العلمي أنه عنوان تقدم الأمم ورقيها ،ودليل نبوغها واعتمادها على استمرارها، إذ به أي البحث العلمي تنمو الصّناعة و تتطور الزراعة، و تكثر المخترعات ،و تمتلئ الأسواق بالمواد الضرورية، و تتوافر مستلزمات الحياة مما يساعد على رقي المجتمع و تقدمه وغناه، فبالبحث العلمي تنضج كثيرا من الأفكار و يكثر العلماء، و يوجد المجتهدون في كل ميدان من ميادين العلوم الإنسانية و ليس من شك في أن الباحث حينما يخوض غمار البحث انما يخوض فيما خلفه العلماء و الأدباء من جهود كثيرة نتيجة بحثهم الدّائب و دراستهم المستمرة، و يضيف إلى ذلك ما جَدَ من مكتشفات أو ملاحظات، لينتج من هذا كله جديدا يضيفه إلى العلم أو ابتكارا ينعم به مجتمعه و يتقدم به[1].

ومن هنا يتبين أن أهمية البحث العلمي تتلخص في كشف ثمرة جهود العلماء والأدباء السّابقين، لأخذ نتائجها و إضافة الجديد عليها، كما تتناول المنجزات التّي يحققها البحث في ميدان العلوم التّطبيقية.

الغاية من البحث ومكانته عند المسلمين:

مهما اختلفت ميادين البحث فإن الغاية منه لا تخرج عن واحد من الأمور الاتية: "اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطا".[2]

وقد يتفرع عن هذه الغايات غايات أخرى، ولكن يمكن ردها إلى واحدة من الغايات المذكورة، و كلها يقصد بها تحقيق ما ذكرناه في أهمية البحث [3].

---

[1] محمد جمال الدّين القاسمي، قواعد التّحديث من فنون مصطلح الحديث، دمشق1352 هـ ، ص: 38.

[2] عبد العزيز بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته و مناهجه و كتابته، ص 37.

[3] محمد عجاج، لمحات في المكتبة و البحث و المصادر، بيروت، مؤسسة الرسالة، سنة 1405هـ ، ط 10، ص99.

- بل إن الابتكار و التّجديد الذي يؤكده أصحاب مناهج البحث، يمكن ان يتم من خلال احدى الغايات السّابقة، فكما أنه يتم باختراع معدوم لم يسبق إليه، كذلك يتم بجمع متفرق، أو تكميل ناقص ...الخ، بل قد يتم بغرضه بأسلوب جذاب واضح.

إن مكانة البحث عند المسلمين تتجلى من خلال بيان أصالتّه عندهم واهتمامهم به، فأما أصالة البحث عند المسلمين، فتتجلى من حيث إن الإسلام جاء مرتكزا على العلم وعلى العقل النّير المطالب، بالبحث عن الحق واتباعه، ولا شك ان هذه لقواعد أساسية لا يمكن أن يبنى عليها إلا معارف مرتكزة على البحث العميق البعيد عن الأهواء والأغراض الشخصية، وذلك من أهم سمات البحث العلمي [1].

و لقد بدأ الإسلام بأولى وسائل البحث العلمي و هي القراءة " اقراء باسم ربك الذي خلق"[2]

كما حث على حب المعرفة والاستطلاع و البحث في أولى المعارف باستخدام الفطرة الإنسانية لمعرفة الخالق ووجوب صرف العبادة له وحده لا شريك له.

كما أن الإسلام وضع المصادر التّي يجب ان تستجلى منها حقائق الأمور و المعارف ووضع المسالك التّي ينبغي سلوكها لأخذ الحقائق من هذه المصادر، فأرسى المبادئ والقواعد العامة، و الأسانيد لهذا الغرض.

وقد وضع العلماء المسلمون الأسلوب المنهجي في البحث و التّأمل والاستدلال و الاستقراء بالنّسبة لجميع المعارف، و بالنّسبة لجميع العلوم النّظرية و التّطبيقية، كما وضعوا قواعد الموضوعية والشكلية في البحث و الكتابة و الاستقصاء و التّحري للعلوم الإنسانية بعيدا عن مغيرات الوجدان العاطفي، و عن الاهواء الشخصية في البحث و التّقصي[3].

وخير شاهد لذلك ما نجد من هذه القواعد و الضوابط التّي وضعها العلماء المسلمون عند التّصدي لبحث العلوم العربية، أو التّفسير أو الحديث أو التّاريخ، أو الجغرافية. بل إننا نجد القران

---

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة ،البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه و كتابته، ص 38.

[2] سورة العلق، الآية 01.

[3] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه و كتابته، ص: 39.

الكريم و السّنة النّبوية قد أرسيا ذلك من قبل، فحثا على الموضوعية و الالتّزام بالصّدق، و التّحري و التّقصي، و استخدام التّفكير و بهذا تبين أن المسلمين قد ارتقوا بالبحث العلمي، بالالتّزام " بمنهج علمي ثابت معين، يبني على قواعد أمة متعارف عليها، لها ارتباطها بالبحث الدّائب الأصيل عن حقائق المعرفة، بالنّسبة لجميع العلوم النّظرية و التّطبيقية على حد سواء"[1].

أما اهتمام المسلمين بالبحث العلمي فيتضح من خلال ممارستهم له في الواقع، كما يشهد لذلك نتائجهم الفكري الهائل الذي وصل الينا.

و المتتبع لكثير من هذه النّتائج يجد قواعد البحث العلمي مطبقة عليه، فالموضوعية و الالتّزام بالصّدق، والتّحري والتّقصي، واستخدام الفكر، والحياد وطلب الحق حيث كان، وترتيب الأفكار وصياغتها بأسلوب واضح، ومناقشة الأفكار، والخروج من كل ذلك بالنّتائج التّي قاد إليها البحث، كل ذلك موجود في هذا النّتائج، وخير مثال لذلك بعض الموسوعات العلمية، في الأصول والإحكام للآمدي، و في الفقه كالمغني لابن قدامة، وفي التّفسير كجامع البيان للطبري، و في شرح الحديث، كفتح الباري لابن حجر.

وقد أشار بعض العلماء إلى اتباع المسلمين لقواعد البحث، كابن الاثير في كتابه، المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر، وأبي عبد الله ابن جماعة في كتابه: تذكرة السّامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم، وكذلك أشار إليه كثير من الباحثين المحدثين، كالدّكتور علي سامي النّشار في كتابه: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، و كذلك الأستاذ فرانتزروزنتال في كتابه: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي[2]. ومنه تبين لنا من كل ما تقدم مكانة البحث عند المسلمين.

– تزداد أهمية البحث كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر، فيدرس مشكلاته و يقدم الحلول المناسبة لها، فموضوع واقع المسلمين، وسبيل النّهوض بهم مثلا، موضوع السّاعة، و يحتل أهمية كبيرة، لمساسه بالواقع المعاش و تشخيص أمراضه ووصف الدّواء النّاجح له[3].

---

[1] غازي عناية حسين عناية، مناهج البحث، الاسكندرية، النّاشر، مؤسسة شباب الجامعة 1404 هـ، ص: 86.

[2] عبد العزيز عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي، حقيقته ومصادره، ومادته، ومناهجه وكتابه، ص40.

[3] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص: 18.

وعلى العكس من ذلك تلك المواضيع الخيالية التّي لا تفيد النّاس بشيء اليوم و تكون بعيدة عن واقعهم، فإنها تفقد أهميتها، كموضوع، المرأة في شعر الجاهلية مثلا، فيجب على الباحث أن **يختار** موضوعات المجتمع ككل، و تغير النّاس، و يقدم لهم خدمة، فالمريض الذي يشكو الآلام بحاجة إلى طبيب يكفكف الامه و أوجاعه ويخفف عنه ما يشعر به. و يقدم له العلاج النّافع، أما إن جاءه طبيب يفلسف له الطّب و يحدقه عن تاريخه و تطوره و نظرياته، فإنه لن يقيده بشيء، و لن يكون لكلامه وقع في نفسه:

كما أن الاهتمام بالبحث العلمي يعد اتجاها عاما تأخذ به الدّول المتقدمة على نطاق لحلها، والانسان لوحده ينفرد عن سائر المخلوقات الأخرى بانه الكائن الوحيد الذي يتعامل مع الرموز (اللغة) مما أدى هذا التّعامل إلى بناء حضارته وثقافته، ونقلها عبد الزمن، كما أن قدراته مع المحسوس العياني والمجرد ينفرد بها عن باقي أفراد المملكة الحيوانية فضلا عن قدرته على العمل[1].

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة ، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان 2007، ص: 21-22.

المحاضرة الخامسة

خصائص الباحث العلمية وصفاته الخلقية

المحاضرة الخامسة : خصائص الباحث العلمية وصفاته الخلقية

هناك شروط يجب ان تتوفر في الباحث منها:

1– سعة الاطلاع و العلم و المعرفة:

ليس بإمكان كل إنسان أو طالب أن يكون باحثا ناجحا، حتى ولو تعلم أصول البحث و شروطه، فيجب البحث و الميل إليه وكذلك وجب الاستطلاع و الشوق إلى المعرفة، ملكة عند الشخص وموهبة فطرية، كالشعر و الموسيقى و الرسم و النّحت، تدافع به دفعا نحو التّنقيب و التّفتيش، ولو لم يكن يتسب أصلا إلى جامعة ما[1].

إن القيام ببحث علمي منهجي متخصص أيا كان نوعه نظريا ا أو علميا هو أعلى المراحل العلمية، وهو يتطلب إعداد علميا متكاملا قد حضر له السّنين الطّويلة، والجهود المتواصلة لتكوين الشخصية العلمية الباحثة المنطلقة التّي لا تقف عند حدود المناهج و الملخصات الدّراسية، بل تبحث في الأصول و عن الأصول، و تستقي المعارف و الأفكار الاصلية من مصادرها، و تستهويها المعاني العميقة، لا زخرف القول و بريق العبارات.

2– الموهبة و الذكاء و القدرة على التّأمل و التّفكير و الاستنباط:

كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور و يحسن الربط بينها و يوفق في عرضها و بيانها، وهذا يتطلب مرونة وسعة أفق تساعده على تقليب المعاني و توليد الأفكار.

3 –التّمحيص و التّحقيق و التّدقيق:

إذ ليس كل ما يقع في يد الباحث من كتب، وما يقرأه هو من الحقائق المسلم بها فهناك معلومات لا تكون مبنية على الدّليل الصّحيح و النّقل السّليم، و منشؤها الوهم، فلا يصح الاخذ بها على أنها من المسلمات من هنا وجب على الباحث أن يمحص ويحقق مما يقرأ، ولا يطالع من الكتب إلا ما أوصى العلماء به. فعليه أن يفكر في كل شيء يمت بصلة إلى موضوعه و يمعن النّظر في كل فكرة تعجبه أو لا تعجبه، حتى و لو كانت صادرة عن عالم متخصص أو

[1] يوسف المرعشلى ،أصول كتابة البحث العلمي و تحقيق المخطوطات، ص: 76.

هيئة متخصصة، إذ "ليس محافظة التّقليد مع الخطأ و ليس خروجا التّصحيح الذي يحقق المعرفة"[1]، وقد يعوده اكمال النّظر في الآراء و المسلمات التّي قررها الأسلاف إلى مخالفتهم، و الانطلاق من مقدمات نقدية بينة جديدة يعلي عليها بناء بحثه، هذا مع العلم بأن بعض الآراء الموجودة في بطون بعض المراجع أو المصادر قد لا تكون موثقة أو برهانية قائمة على أسس سليمة أو تعليل صحيح أو حجج مقنعة، و لذا فعليه أن يقارن هذه الآراء بغيرها في المراجع الأخرى التّي يمكن الاعتماد عليها، فضلا عن أن عليه أن يمعن النّظر مليا في الآراء المختلفة حول الفكرة الواحدة أو المسألة الواحدة، و المقاصد و الغايات التّي قد تكون وراءها أو وراء بعضها، و يعقد المقارنات بينها، عساه يطلع بفكرة جديدة منها قد تكون على قدر كبير من القيمة و الأهمية[2]

– و لعل فخر الدّين الرازي أول من لاحظ أن الشهرستاني في كتابه " الملل و النّحل"، و لا يذكر المصادر التّي يستند إليها في أخباره، وأنه يخالف بذلك قاعدة التّوثيق، و يسيء إلى الحقائق التّاريخية التّي يوردها، و لذلك "عمد إلى دراسة عميقة مركزة ليعرف العلاقة القائمة بين كتاب "الملل و النّحل" و المصادر التّي يجب أن يكون قد أخذ عنها و لكنه أغفلها"[3].

4– الدّقة و النّظام:

على الباحث ان يكون دقيقا في عمله، نظاميا، منطقيا و يلتزم التّرتيب الفكري المنطقي المنظم، و يبتعد عن الفوضى الفكرية. و الجدير بالذكر أن ديكارت، أب الفلسفة الحديثة، قد أوجز قواعد منهجه التّي أقام عليها كل فلسفته، و أوصى كل باحث في أي علم كان اعتمادها للوصول إلى الحقيقة، لأنها تعتمد على وضوح المبادئ ويقين النّتائج، بأربع قواعد، قال عنها: انها "قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدّقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق، و تبلغ بالنّفس الى المعرفة

[1] العلايلي عبد الله، أين الخطأ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1978، ص: 139.

[2] مهدي فضل الله ،أصول كتابة البحث وقواعد التّحقيق، ص: 21.

[3] فرانتزروزنتال، ترجمة انيس فريحة، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ط4، الدّار العربية للكتاب، بيروت 1983، ص42.

الصّحيحة بكل الأشياء التّي تستطيع ادراكها، دون ان تضيع في جهود غير نافعة، بل وهي تزيد في ما للنفس منى علم بالتّدريج"[1].

5- الموضوعية و التّجرد و البعد عن الهوى، و الميل و التّعصب و التّحيز، و المبالغات:

وهي من أهم شروط الباحث، فعليه أن يبحث عن الحق ويجعله غايته و مبتغاه و ان يسلم بما يقوده اليه الدّليل العلمي، و أن خالف ميله و هواه و مذهبه و تفكيره فهو يبحث عن الحقيقة ليتوصل إليها، و ينقلها للناس، لا أن يضع تصورا مسبقا لفكرة[2].

6-الأمانة العلمية:

ومعناه أن يكون أمينا في نقله للأفكار أو التّعبير عنها بحيث يجتهد في فهم المراد من النّص كما يريد صاحبه، دون أدنى تحوير أو تغيير فيه، ودون أن ينسب لنفسه من الأفكار ما هو في الحقيقة لغيره ومن أجل هذا فإن تدوين المصادر و التّعليقات في الرسائل و البحوث العلمية أمر جوهري في تقديرها، وان الإهمال أو الاخلال به يعتبر خدشا في أمانة الباحث، و عيبا وسرعة في البحث لا يمكن التّغاضي عنه أو التّهاون به[3].

7-التّواضع و احترام أراء الاخرين:

فلا يحظ من أراء غيره، و لا ينال من شخصياتهم، و أن يكون متواضعا في اجتهاداته الشخصية و ما يسوقه من أراء، متوهما أسبقيته في ذلك، مما يحتم عليه عدم ازدراء أي رأي مخالفة لرأيه، و عدم السّخرية أو الاستخفاف من أية فكرة يرى فيها خطأ، حتى ولوكان ذلك حاصلا بالفعل، لأن من طبيعة العالم الابتعاد عن الزهو و الخيلاء، فهناك بعض الباحثين المبتدئين يتصورون أنهم بمقدار، ما يعارضون و يجادلون و يناظرون غيرهم من الباحثين المعروفين، و يكثرون من الطّعن في أفكارهم و آرائهم، يزدادون علما بنظر الغير و يرتفعون منزلة و الحقيقة غير ذلك،

---

[1] محمود محمد الخضيري، مقال عن المنهج ط2، القاهرة ، دار الكتاب العربي، 1968، ص95.

[2]. المصدر نفسه، ص 95.

[3] يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي و تحقيق المخطوطات، ص: 77.

فالمعارضة و المجادلة و المناظرة في موضع الحق و من أجل الحقيقة، أمر مرغوب و مطلوب، و فيما عدا ذلك فهي مستهجنة و مستقبحة[1].

إن على الباحث أن يعلم مسبقا، أن التّشكيك المتسرع في أراء الغير و الطّعن فيها، قد يبدو أمرا سهلا، و لكن الاتيان برأي مخالف يرتفع عن كل نقد، و البناء على أساسه، سيكون أمرا متعذرا عليه، مما يوقعه في إحراج بالغ لا يستطيع الفكاك منه، تماما كصاحب المنزل الذي يتعجل بهدم منزله بغاية بناء قصر منيف له يلفت الأنظار و لا يملك المال الكافي لذلك، فيصبح في العراء، و يكون نصيبه له يلفت الأنظار، و لا يملك المال الكافي لذلك، فيصبح في العراء، و يكون نصيبه الملامة و التّقريع من قبل الاخرين على تسرعه و جهله، فعلى الباحث أن يضع في ذهنه ما يعزى إلى سقراط و أفلاطون من قول: "لولا أن في قولي أنني لا أعلم اخبارا بأني أعلم لقلت أني لا أعلم"[2] ، و يتأتى عن هذا، أنه يجب عليه أن يصغي بانتباه شديد إلى أي نصح أو إرشاد يوجهه له أستاذه المشرف، و يتلقى برحابة صدر وطيبة خاطر أي نقد منه دون مجادلة، و يعدل رأيه بما يتناسب و ذلك، لأن في هذا مصلحته في نهاية المطاف، حتى و لو لم يدر ذلك في البداية، و لن يصبح الطّالب باحثا إلا بعد طول صبر و نقد بناء، يأتي بالدّرجة الأولى من قبل أستاذه، الذي لا يلفي من ذلك لا تجريحا و لا انتقاصا[3].

[1] مهدي فضل الله، اصول كتابة البحث و قواعد التّحقيق، ص 33.

[2] ابن أبي أصبيعة، عيون الإنباء في طبقات الأطباء، القاهرة، ج 1، ص: 49.

[3] ينظر، مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث و قواعد التّحقيق، ص: 33.

المحاضرة السّادسة :مناهج البحث العلمي

المحاضرة السّادسة: مناهج البحث العلمي:

من المعروف أن تقدم العلم مقترن بتقدم المناهج، و هنا يقول ديكارت، لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما إذا كنا نسيرها بدون منهج لأن الدّراسات والأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى حقيقة. المنهج مجموعة من القواعد و الإجراءات و الأساليب التّي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقيقته بجميع الأشياء التّي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة و قد يبنى الانسان و يبتكر قبل أن يفكر في الأسس و المناهج التّي صمم عليها هذا البناء أو هذا الابتكار، و عندما تنجح محاولاته يبدأ البعض ملاحظة و اكتشاف الأسس التّي أدت إلى نجاح هذه الأعمال ثم تستخدم هذه الأسس المكتشفة فيما بعد التّصميم وبناء أعمال أفضل و هكذا كان تقدم البشرية ملذ قديم الزمن هكذا أيضا كان تقدم التّربية[1].

– يمكننا القول ان هناك اهتماما متزايدا من قبل التّربويين والباحثين لكي يحللوا عمليات التّعلم بهدف تحديد الأسس العامة التّي تصمم عليها المناهج.

مفهوم المنهج:

المنهج هو أداة و هو الوسيلة التّي تعتمد و ترتكز عليها المجتمعات في تحقيق أهدافها و مكنها داخل و خارج المؤسسات التّربوية التّعليمية، حيث يمارس المتعلمون كل قيم ومبادئ و تصورات المجتمع الذي يعيشون فيه، و ينتمون إليه مستخدمين كل ما يملكون من قدرات بدنية و عقلية و خلفيات ثقافية، بغرض تحقيق ما يصبون إليه من توجهات وطموحات و تطلعات تسعدهم و تسعد مجتمعهم فيتقدم و يرقى بأفراده، فالمنهج هو الطّريق الذي إذا حدد من قبل الباحث لابد و أن تكون من ورائه فلسفة و تتضح فلسفة المنهج بالإجابة على السّؤال ،لماذا يختلف الباحثون أو يتفقون في التّعرف على الموضوع كما تصبغ الأشياء بالألوان إذا يوجد وحده بينهما لدرجة يصعب علينا الفصل

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 60.

بينهما فالورقة الخضراء من أية شجرة إذا غمرناها مثلا في محلول كيميائي قد يتغير لونها الأخضر إلى لون سماوي أو برتقالي أو أي لون اخر طبيعي[1].

1-المنهج التّاريخي:

يدور هذا المنهج حول الجهود الضخمة التّي يبذلها الباحثون لتحليل الاحداث في الماضي وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وشرحها. وبناء عليه يستخدم هذا المنهج الاسترجاعي للحصول على أنواع مختلفة من البيانات والمعلومات ذات طابع المعرفي وذلك لتحديد تأثير هذه الاحداث الماضية على المشكلات أو القضايا التّي تعاني منها أفراد المجتمعات في الأوقات الحالية. وتجدر الإشارة هناك إلى أن الأحداث التّاريخية تعتبر مادة غنية حيث يقوم الباحثون بتحليلها واستخلاص مضامينها المختلفة و بالتّالي فإنها تثري أفكارهم وخبراتهم من جهة بالإضافة إلى أنّها أي الاحداث التّاريخية في تطور المناهج العلمية المستخدمة من قبل الباحثين الآخرين و تعميقها بشكل إيجابي[2].

إلا أنه أهم ما يلاحظ على المنهج التّاريخي في راي بعض الباحثين أنه لا تعتبر علما باعتبار أن من يقومون باسترجاع الأحداث التّاريخية لتحليلها لا يقومون بملاحظة الظواهر التّي حدثت فعلا حتى يمكن لهم دراستها بطريقة موضوعية. ذلك أنهم أي المؤرخين يعتمدون على الاستماع أو النّقل عن الاخرين أو بتجميع بعض الأوراق أو المقالات التّي نشرت هنا وهناك، الأمر الذي يوجب الحذر و الحيطة لتفادي الوقوع في الخطأ أو التّأويل غير الدّقيق للظواهر التّي حدثت في الماضي، يضاف إلى ذلك أنه لا يجوز للباحثين الصّاق كلمة العلم على أي من الاحداث التّاريخية إلا إذا استطاع الباحثون استنتاج بعض الأمور أو الحقائق و استخدامها للتنبؤ المستقبلي في الكشف عن بعض العلاقات او القوانين او القواعد التّي يمكن تعميمها او قبول طروحاتها تحت ظروف بيئة مختلفة[3].

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،ص 61.

[2] محمد عبيدات: محمد قصار، عقلة مبيضين ، منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل، و التّطبيقات، ص: 36.

[3] المصدر نفسه، ص36.

– إن هذه الملاحظات لا تقلل من أهمية المنهج التّاريخي باعتباره علما إنسانيا و بخاصة للعلماء من الأفراد، ذلك انه أي التّاريخ من النّاحية الموضوعية عبارة عن قواعد ذات دلالات هدفها تعليل و تحقيق للكائنات من خلال سرد او ابراد علمي منطقي للوقائع و أسبابها من لحظة تحققها في الماضي إلى و جودها الحالي، و للمنهج التّاريخي، مصادر بشرية، و هم شهود العيان و المعاصرون و المشتركون في الموضوع قيد البحث للدراسة. و هناك مصادر مكتوبة و مشاهدة منها المخطوطات، و الوثائق الرسمية من مقالات و أفكار و سجلات و تقارير وصحف معتمدة و مذكرات و مراسلات رسمية و مذكرات خاصة، كما يوجد أيضا هناك الاثار و التّحف و الرسومات كشواهد صادية يمكن مشاهدتها و ملاحظتها، و اذا ما قد قسمنا المصادر التّاريخية فهي تنقسم إلى ثلاثة اقسام[1]:

1– مصادر أولية: وهي أقوال الأشخاص المعتمدين الذين عاصروا الحدث في زمانه ومكانه وكوجهاء و أعيان وشيوخ مجتمع الدّراسة و الاعتماد عليهم كمخبرين و كذلك السّجلات الشخصية، كالسّير الذاتية والوصايا والمذكرات، كما تشتمل هذه المصادر على القوانين و اللوائح أيضا.

2– **مصادر ثانوية:** وهي ما نقل أو اشتق أو أخذ عن مصادر أولية أي أن الجهة التّي تستفيد او تستخدم البيانات الأولية تعتمد على البيانات التّي تنشر في البحوث او الرسائل العلمية او في الصّحف و المجلات، وتكون مستقاة من مصادر ثانوية أخرى، و من الأفضل استخدام المصادر الأولية ، اذ ان المصادر الثانوية كثيرا ما تكون معرضة للأخطاء النّاتجة عن عدم الدّقة في نقل البيانات او أخطاء في الكتابة او التّحليل كما ان المصادر الأولية قد تحتوي على تفاصيل أكثر بطبيعة الحال من المصادر الثانوية، و الرسائل العلمية يراعى في كتابتها أن تكون مستندة إلى مصادر أولية بعد تحقيقها و التّأكد من صحتها.

[1] غريب محمد سيد أحمد، تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1982، ص: 109-112.

3- **مصادر ميدانية:** إذا ما كانت المعلومات المطلوبة موجودة لدى بعض الأفراد أو الهيئات أو تكون مشاهدات غير مدونة في سجلات، فإن الباحث يقوم بجمعها عن طريق توجيه أسئلة للأفراد أو الحصول عليها عن طريق المشاهدة المباشرة أو دراسة الأثار وبقايا الحضارات القديمة والتّراث التّاريخي لبعض الثقافات عن طريق مشاهدات الرحالة.

- وسواء كان المصدر أوليا أو ثانويا فإنه يتعين على الباحث دائما أن يبذل محاولة في سبيل التّأكد من صدق المصدر ومدى دقته، إذ أن بعض المعلومات والبيانات التّاريخية تكون غير دقيقة، ولذلك يتعين على باحث المنهج التّاريخي قبل استخدام المعلومات التّاريخية ان يجري نوعين من الاختبارات او تحليلات للمصادر التّاريخية.

1) التّحليل الخارجي: يجب على الباحث أن يتحقق من شخصية المخبرين وشخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها، وكذلك مدى صدق الوثائق من حيث اصالة مصدر المعلومات أيا كان نوعه وشكله وتثبيت زمانها و مكانها، و التّأكد من عدم التّزوير فيها[1]. وهناك وسائل متعددة في تقييم الوثائق الرسمية و غير الرسمية للتأكد من اصالتّها، فهناك وسيلة المقارنة و التّي يقوم المختص بمقارنة الوثيقة موضع البحث بوثائق و محظوظات أخرى، كتبها الشخص نفسه بخط يده فهو يقارنها من نواح مختلفة، كالمزايا، و الخصائص الخطية للكاتب، و الأسلوب الكتابي والقدرة، للغوية و الفكرية، ونوع الورق المستخدمة .. الخ.

2-التّحليل الدّاخلي: على الباحث أيضا أن يتحقق من الظروف التّي ظهرت فيها وثائق الدّراسة، والتّأكد من مدى صحة محتوى المادة التّي تحويها الوثيقة او المصدر من حيث دقة المعاني والرموز والمحتويات الأخرى التّي تثبت أصالتّها، مما تضفي ثقة عامة على المعلومات الواردة فيها[2].

[1] غريب محمد سيد أحمد، تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي ، ص 112.

[2] المصدر نفسه، ص:112.

2- المنهج التّجريبي:

يعد المنهج التّجريبي من أقرب المناهج إلى الطّريقة العلمية الصّحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة و اكتشافها و تفسيرها و التّنبؤ بها و التّحكم فيها.

معنى المنهج التّجريبي:

هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التّجريبي، منها التّي تسعى إلى تعريف المنهج التّجريبي بأنه: "المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل سواء كانت خارجة عن النّفس إطلاقا، أو باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان، لكي نصف هذه الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها، و لتفسيرها نصيب دائما بالتّجربة، و لا تعتمد على مبادئ الفكر و قواعد المنطق وحدها"[1].

كما حاول البحث أن يحدد معناه من خلال تحديد معنى التّجربة او التّجريب، التّي هي إحدى مراحل وعناصر المنهج التّجريبي، ومنها "أن التّجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات او عن طريق تطويع بعض العوامل[2]

ومنه،" التّجربة هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة، يقوم بها الباحث لاختبار الفرض للحصول على العلاقات السّببية[3].

فمضمون المنهج التّجريبي، يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتّجربة، وهو لذلك استقرائي اختباري مع تدخل العقل سلسلة من عملية الاستنباط المنطقي تنتهي بالارتغاء بنتائج عدد محدد من الحالات الى قانون مفسر لشتى حالات الواقع وذلك الا مالا نهاية.

---

[1] عبد الرحمن بدوي، المرجع السّابق، ص128.

[2] أحمد بدر ،أصول البحث العلمي و مناهجه ، ص: 257.

[3] المصدر نفسه، ص 258.

– مقومات وعناصر المنهج التّجريبي:

1) الملاحظة:

وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي و هي اهم عناصر البحث التّجريبي، و اكثرها أهمية و حيوية، لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التّجريبي، حيث ان الملاحظة هي التّي تقود الى وضع الفرضيات و حتمية إجراء عملية التّجريب على الفرضيات، لاستخراج القوانين و النّظريات العلمية التّي تفسر الظواهر و الوقائع.

والملاحظة أو المشاهدة في معناها العام والواسع: هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمرها، دون قصد او سابق إصرار و تعمد[1].

أما الملاحظة العلمية فهي: المشاهدة الحسية المقصودة و المنظمة و الدّقيقة للحوادث و الأمور و الظواهر، بغية اكتشاف أسبابها و قوانينها و نظريتها عن طريق القيام بعملية النّظر في هذه الأشياء و الأمور و الوقائع، و تعريفها و توصيفها و تصنيفها في فضائل، و ذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات و التّجريب[2]

شروط الملاحظة العلمية:

– يجب أن تكون الملاحظة كاملة، فيجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر، والاشياء المؤثرة في وجود الظاهرة، أو المتصلة بها و أن اغفال أي عامل من العوامل له صلة بالواقعة أو الظاهرة، يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة و الشاملة للظاهرة أو يؤدي إلى وقوع أخطاء في بقية مراحل المنهج التّجريبي.

– يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة، أي يجب ألا تتأثر بأشياء وأحاسيس وفرضيات سابقة على عملية الملاحظة.

---

[1] فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السّلوكية، ص: 84.

[2] عبد الرحمن يدوي ،المرجع السّابق، ص 128.

– يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ودقيقة أي يجب على العالم الباحث أن يستخدم الذكاء والدّقة العلمية، وأن يستعمل وسائل القياس والتّسجيل والوزن والملاحظة العلمية التّكنولوجية في ملاحظته.

– يجب أن يكون العالم الباحث مؤهلا وقادرا على الملاحظة، أن يكون ذكيا متخصصا، عالما في ميدانه، سليم الحواس، هادئ الطّبع، سليم الاعصاب، مرتاح النّفس قادرا على التّركيز و الانتباه.

2–الفرضيات العلمية:

تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التّجريبي، و هي عنصر تحليل.

و الفرضيات في اللغة تعني التّخمين أو الاستنتاج، أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو: "تفسير مؤقت لوقائع و ظواهر معينة لا يزل بمعزل عن امتحان الوقائع حتى إذا ما امتحن في الواقع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها الى غيرها من الفرضيات الأخرى او صارت قانونا تفسير مجرى الظواهر"[1]

أو أن الفرضية هي: " تحسين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر والحقائق، و ليكون هذا الغرض كمرشد له في البحث و الدّراسة التّي يقوم بها"[2].

3 المنهج المقارن:

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في الدّراسات القانونية و الاجتماعية، كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع اخر، أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية و السّياسية و القانونية و يتيح استخدام هذا المنهج المقارن التّعمق و الدّقة في الدّراسة و التّحكم في موضوع البحث و التّعمق في جانب من جوانبه، فعلى سبيل المثال يمكن أن ندرس جانبا واحدا من جوانب

[1] أحمد بدر ،أصول البحث العلمي ومناهجه، ص: 88.

[2] المصدر نفسه ، ص: 89.

المؤسسة الاقتصادية: الأداء او المواد البشرية ... و يمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص و مميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة. و إظهار أوجه الشبه و الاختلاف بينهما[1].

والجدير بالذكر أن الدّراسات المقارنة للنظم الاجتماعية و عمليات التّغيير من بين الاهتمامات الرئيسية في العديد من الدّراسات التّاريخية و القانونية و السّياسية ... ، و قد استعمل رواد الفكر الغربي من أمثال: كومت، هوينز و غيرهما التّحليلات المقارنة للظواهر و النّظم الاجتماعية بهدف الكشف عن أنماط التّطور و اتجاهاته، كما نجد نماذج أخرى من الدّراسة المقارنة لدى الكثير من رواد العلوم الاجتماعية في أعمال دوركايم و خاصة في مناقشته لقواعد وطورت المدرسة الغربية و بخاصة بعد اسهامات "دافي" و " مورية في الدّراسات المقارنة للنظرية السّياسة و القانونية ، كما لاقت الدّراسة المقارنة اهتماما معتبرا لدى رجال القانون و المؤرخين و الاقتصادين، رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته، حديثة النّشأة. فان عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني. فقد استخدم كل من أرسطو و أفلاطون المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة، فقصد قبول أو رفض القضايا و الأفكار المطروحة للنقاش[2].

و بالنّسبة لتطبيقات هذا المنهج في الدّراسات القانونية: فلوعدنا على سبيل المثال الى قانون حمورابي سنلاحظ بانه على الرغم من أنه لا يبدو أنه قد استخدم المنهج المقارن، فإنه قد توصل إلى هذا القانون استنادا إلى عادات و أعراف و حقائق كانت سائدة، أي أنه بعد المقارنة بين العادات و النّظم السّياسة، و الاقتصادية توصل إلى القانون المذكور.

- و يخضع التّحليل المقارن إلى أربع حالات من المقارنة و هي كما يلي[3]:

1- مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشابهة، مثلا كدراسة الوضع التّربوي لأبناء العمال في المدارس الابتدائية عند مجتمعين صناعين.

---

[1] حسن ملحم، التّفكير العلمي والمنهجية ، مطبعة دحلب، الجزائر 1993، ص: .96

[2] خالدّ حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ريحانة للنشر و التّوزيع، الجزائر، ص: 61.

[3] معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983 ، ص: 155-156.

2- مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة، كدراسة التّطور السّياسي لعشرة اقطار نامية، و يصنف متغيرا التّطور السّياسي إلى خمس وحدات اجتماعية كما يلي:

- الوظيفة الإدارية

-الوظيفة القانونية

- التّنظيم الحزبي

- السّلطات و السّلطة

- تأثير المواطنين

- علاقة عدة متغيرات في مجتمع واحد، مثل دراسة علاقة معدل الانجاب بالطّبقة الاجتماعية و المنطقة الجغرافية (حضرية وريفية) في المجتمع الكردي.

- علاقة عدة متغيرات في مجتمعات متباينة، مثل دراسة علاقة التّنمية الاجتماعية و علاقتها بالدّخل القومي.

- يبد أن بحوث المقارنة تمتاز عن البحوث غير المقارنة في عدة جوانب[1]:

1- تؤدي البحوث المقارنة إلى زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة، إذ إن هذه التّفسيرات تستند إلى أدلة تجمع من عدة مجتمعات و ليس من مجتمع واحد، مما يقلل من تأثير عوامل الصّدفة و التّحيزات الثقافية.

2- تؤدي البحوث المقارنة إلى تدعيم قدرة الباحث على زيادة مدى المتغيرات المدروسة التّي يشملها تصميم البحث باستخدام لقياس المكانة الاجتماعية، و التّي تشمل في المجتمع الغربي، الدّخل و المهنة، لكنها في المجتمعات النّامية تشمل أيضا على مكان السّكن ،و النّسب الاسري.

3- تسمح البحوث المقارنة بالاستعانة بالعوامل و الجوانب الثقافية و الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النّتائج، مما يدعم أيضا قوة هذه التّفسيرات و يزيد من صمودها في وجه الانتقادات.

[1]. محمد الدّين عمر خمش، علم الاجتماع ، الموضوع و المنهج ، دار مجدلاوي، للنشر ، عمان 1999، ص 308-309.

– و على الرغم من هذه المميزات للمنهج المقارن، و تعتبر من أرقى أنواع الدّراسات الوصفية، فإنها في التّطبيق العملي تواجه عددا من الصّعوبات منها:

1– من الصّعب في كثير من الأحيان تحديد السّبب من النّتيجة أو العلة من المعلول خصوصا إذا كان التّلازم بينهما هو تلازم قائم على الصّدفة و ليس تلازما سببيا.

2– لا ترتبط النّتائج غالبا و في كثير من العلوم بعامل واحد بل تكون حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة و المتفاعلة مع بعضها البعض.

3– قد تحدث ظاهرة ما نتيجة لسبب ما في ظرف معين و قد تحدث هذه الظاهرة نتيجة لسبب اخر يختلف عن السّبب الأول في ظرف اخر.

4– لا يمكن في حالة المنهج المقارن ضبط المتغيرات المختلفة و التّحكم بها كما هو الحال في المنهج التّجريبي و ذلك بشبب تداخلها و تشابكهم مع بعضها البعض، و بالتّالي يصعب عزلها و السّيطرة عليها، لذلك فإن المنهج المقارن لا يوصل لنفس دقة النّتائج التّي يمكن تحقيقها في حالة

المنهج التّجريبي:

– قد تحدث تغيرات جذرية أساسية في الفترة الزمنية التّي تقع بين المقارنة الأولى و الثانية (عند مقارنة ظاهرة معينة في فترتين زمنيتين مختلفين) ،مما يؤثر على صدق نتائج المقارنة و ثباتها.

– من الصّعب فصل دراسة الظاهرة الاجتماعية بمعزل عن محيطها الاجتماعي الذي نشأت فيه، فهي ليست مجردة من الارتباطات الاجتماعية و الثقافية و هذا الاغفال يقوم به أصحاب المنهج المقارن أيضا.[1]

–يبد أن منهج المقارنة يقوم على معالجة الظواهر التّي يصعب معالجتها بالبحوث التّجريبية ، ففي العلوم الطّبيعية يمكن اثبات ظاهرة معينة عن طريق التّجربة، و أما في علم الاجتماع فيتم إثبات الظاهرة عن طريق مقارنة الحالات التّي تحدث فيها تلك الظاهرة بالحالات التّي تخلو منها، وبالتّالي كشف الارتباطات السّببية بينها، و لهذا فإن أسلوب المقارنة هو (أسلوب التّجربة غير المباشرة) و

[1] ذوقان عبيدات و آخرون، البحث العلمي، مفهومه و أدواته و أساليبه عمان، دار المجدلاوي، 1982، ص: 344.

يرى جون دوبي JOHN DOBY ، في كتابه (المدخل للبحوث الاجتماعية) أنه إذا اتيحت للباحث ظواهر شوهدت في أماكن مختلفة و ازمنة مختلفة و تحت ظروف مختلفة فان ذلك يعطي للمقارنة قاعدة عريضة ومادة غزيرة[1].

4 –المنهج الوصفي :

يرتكز هذا المنهج على وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، و قد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة، و يهدف هذا المنهج إما إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد يهدف فهم مضمونها او مضمونه، أو قد يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية، بشكل عام يمكن تعريف هذا المنهج "بأنه أسلوب من أساليب التّحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة او موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة و ذلك من أجل الحصول على النّتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"[2].

– في حين يرى آخرون بأنّ المنهج الوصفي عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النّتائج التّي يتم التّوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

– و تجدر الإشارة هنا إلى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي و تحليل ما تم جمعه من بيانات كافية و دقيقة وعن ظاهرة أو موضوع اجتماعي و تحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى تعرف العوامل المكونة و المؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة. يضاف إلى ذلك أن هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية و الملاحظة المباشرة الآلية منها و البشرية، و استمارات الاستبانة و تحليل الوثائق و المستندات و غيرها.

---

[1]john. T.Doby introduction to social research, hanrnsbing the stackpoleco, 1956, p 314.

[2]محمد عبيدات ،مبادئ التّسويق، مدخل سلوكي ، ط3، عمان، دار المستقبل للنشر و التّوزيع، 1995، ص176.

-شروط البحث العلمي:

-أن يقدم الباحث فيه شيئا جديدا، فموضوع البحث يجب ألا يكون قد عولج من قبل، و إن كان ذلك يجب دراسته من جانب اخر غير الذي كان.

-الحيوية و الواقعية، إذ على الموضوع أن يكون مهما، فيه فائدة للمجتمع، بما يقدمه من حلول لمشاكلهم، أو إجابات عن تساؤلاتهم أو تطويرا للمجتمع، كما يجب أن يكون موافقا لميولات الباحث.

-خصوبة البحث و غزارة مصادره.

- وضوح المنهج، إذ توضع خطة منظمة بشكل منطقي واضح، مستوعب، و يتم الانتقال من فكرة إلى أخرى بترابط و سلاسة وفق أسلوب منطقي سليم.

-تحديد عنوان الموضوع بدقة: بحيث يعبر عن المضمون بدقة

- سلامة الأسلوب ووضوح العبارة: من ناحية الأخطاء النّحوية و اللّغوية ووضوح العبارات و الابتعاد عن الغموض، فالكتابة تكون بلغة فصيحة.

-دقة المعلومات: إن المعلومات الموثقة بذكر مصادرها، و المبينة بالأرقام، تدل على دقة البحث.[1]

[1] ينظر، أحمد حافظ نجم ،محمد ماهر الصّواف، أسامة محمد كامل عمارة، صبري محمد حسن ،دليل الباحث، دار المريخ للنّشر، الرياض، المملكة العربية السّعودية 1408هـ -1988م ، ص: 31-32.

المحاضرة السّابعة

مراحل كتابة البحث العلمي

المحاضرة السّابعة: مراحل كتابة البحث العلمي:

أ_مرحلة الإعداد النّظري:

على الباحث تحديد تخصّص البحث وموضوعه، قبل أن يرسو على عنوان محدّد، واختيار الموضوع يكون من قِبل الطّالب فلا يُملى ولا يُفرض عليهn لا من قِبل الجامعة ولا من قِبل المشرف، لأنّ الإنسان يبدع ويقبل بهمّة ونشاط على ما يقتنع به، ولا يميل إلى الجدّ في ما يُؤمر به أو يفرض عليه ويشقّ عليه ذلك، وربّما أدّى ذلك إلى فشل البحث.

1-اختيار المشرف :

- يكون بعد تحديد موضوع البحث، فتتمّ استشارة أستاذ متخصّص في الموضوع الّذي اختاره الباحث، ويعرض عليه رغبته في العمل تحت إشرافه.

-لا يمكن الاستغناء عن مشرف خبير له دربة في كتابة الأبحاث وخبرة وباعٌ طويل في العلم، متخصّص في العلم الذي سيكتب فيه الباحث، يمسك بيد الطّالب ويدرّبه ويرشده، وعلى الباحث اختيار مشرف يرتاح إليه وينسجم معه، نظراً لطول الفترة التي يتعاملان معاً خلالها، كما عليه أن يعلم حدود نفسه، وفضل الأستاذ عليه، ويبتعد عن الغرور والإعجاب بالنّفس، فإذا ارتاح المشرف للباحث أفاض عليه من علومه بنفسٍ طيّبة سخية. وفي المقابل على المشرف توجيه الطّالب الباحث بطريقة سليمة، فلا يحقّر مواضيعه وأفكاره وعلمه، ولا يحطّم طموحه وتطلّعاته ولا يسفّه رأيه، ولا يغيّر عنوان بحثه إن لم يكن لذلك داعٍ موضوعيّ منطقيّ[1].

2/تحديد عنوان البحث:

بعد تحديد التّخصص واختيار المشرف، يتمّ اختيار عنوان البحث بمشاورة الأستاذ المشرف، وتجب مراعاة نقاط منها:

[1]أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه،ص203.

-الجدّة والابتكار: فهذا ما يعطي الانطباع الأول للقارئ.

-إيجاز العبارة: ومن أجل هذا يجب تخيّر الألفاظ المعبّرة الشّفافة التي تُشعر بمعنى الموضوع ومدلولاته من أول وهلة.

-مطابقة العنوان للمضمون.

-المرونة والشّمولية: بحيث يكون عنوان الموضوع الرئيسي قابلاً لاستيعاب بعض الموضوعات التي تستدعي الدّراسة التّعرّض لها بصفتها ذات صلة بالبحث.

-التّحديد الدّقيق: بحيث يكون العنوان دالاً على التّخصّص وجزئيات الموضوع، إذ يجب التركيز على جزئية معيّنة يحدّدها الباحث بدقّة في العنوان، فتكون محوراً أساسياً يدور البحث كلّه حوله.[1]

الموضوعية والوضوح: بحيث يحمل العنوان الطّابع العلمي الهادئ الرّصين الصّريح.

-الاعتماد على النّفس.

-تخيّر مجموعة من المصادر والكّتب في حقل التّخصّص، قديمة وحديثة، تمثّل مدارس فكريّة متنوعة، ومناهج علميّة مختلفة، فيعكف على تأمّلها ودراسة موضوعاتها بتأنٍّ ورويّة، وبهذا تتجلّى له قائمة من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدّراسة والبحث، يتفحّصها ويختبرها، ليقع اختياره على أحدها، ممّا يتوقّع فيه مجالاً واسعاً للبحث والكتابة والاستفادة والإفادة.

-بالنّسبة لموضوع البحث: يمكن أن يردّ المشرف بعض العناوين المقترحة من قِبل الطّالب لأسباب يراها، مثل أن يكون البحث معالجاً من قبل أو ليست له أهمية أو لا يمسّ عند الطّالب أهلية الكتابة فيه.

-وتلجأ بعض الجامعات لاقتراح مواضيع عن طريق قوائم، يختار الطّالب عنواناً ينسجم وأفكاره، وهذا الأمر له حسناته وسيّئاته. ومن سيئات اعتماد الطّالب على غيره في اختيار موضوع بحثه وعنوانه، أنّ

[1] يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي و تحقيق المخطوطات ، ص 84.

علاقته ببحثه تكون علاقة من يجهل حقيقة بحثه وأبعاده، ويحتاج إلى زمن حتّى يتمّ التعرف عليه واكتشاف جوانبه.[1]

لدى اختيار موضوع البحث، يستحسن تفادي الأمور التالية:

1- الموضوعات المعالجة من قبل، ويتمّ تفادي ذلك بسعة الاطلاع وسؤال الخبراء ومتابعة المستجدّات.

2-الموضوعات التي فيها خلاف شديد، حيث يصعب على الباحث أن يكون موضوعياً فيها، فالأمر يتعدّى مجرّد عرض آراء مختلفة.

3-الموضوعات العلميّة المعقّدة، إذ من الصّعب على المبتدئ الخوض فيها.

4-الموضوعات الخاملة، التي لا تبدو ممتعة، ومادّتها العلمية غير مشجّعة، ولا تبعث على التّقدّم.

5-الموضوعات التي يصعب العثور على مادّتها العلميّة، نادرة المصادر.[2]

6-الموضوعات الواسعة جدًّا، إذ يجب حصر وتحديد الموضوع حتّى لا يعاني الباحث من المتاعب.

7-الموضوعات الضّيقة جدًّا، والتي لا تحتمل لضيقها تأليف رسالة علميّة في حدودها.

8-الموضوعات الغامضة، لغموض فكرتها، فلا يمكن تصنيف ما يمكن أن يدخل تحتها من معلومات، فيقرأ الباحث كثيراً ممّا ليس له علاقة بالموضوع فيصعب أن يخرج برؤية وتصور واضح للموضوع.

-لتفادي مثل هذه الإشكالات تلجأ بعض الجامعات إلى إلزام الطّالب بتقديم ثلاثة مواضيع للإدارة لاختيار واحد منها من قِبل المجلس العلمي والموافقة عليه، وهذا فيه مساعدة كبيرة على عدم تكرار الجهد وتضييع الوقت واختصار مدّة الموافقة على الموضوع.

---

[1] يوسف المرعشلي ،أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ،ص 86

[2] -المصدر نفسه والصفحة نفسها.

– اختبار استعداد الباحث: بعد اختيار الموضوع، على الباحث أن يلمس في نفسه الكفاءة العلميّة، والرّغبة الصّادقة في البحث.

–موافقة المشرف على العنوان، تكون بعد النّظر إلى مدى استعداد الباحث ، وتوفّر المادة العلمية والمصادر، وقيمة الموضوع وفائدته، مع مراعاة المستوى العلمي للطّالب.

كما من الضّروري على الباحث استشارة الأساتذة الأكفاء والاستفادة من آرائهم وتوجيهاتهم ومناقشة مدلولات موضوعه والتّعرّف على أبعاده.[1]

3_الخطّة الأولية للبحث –التّصور–:

الخطّة الأولية تقسيم لأفكار البحث إلى رئيسية وجزئية، وتضمّ الخطّة المثالية مقدّمة وتمهيداً وأبواباً تحوي فصولاً، تحوي مباحثاً يمكن تقسيمها إلى مسائل، تليها خاتمة وفهرس.

تتضمّن المقدّمة ستّة عناصر رئيسية:

–أسباب اختيار الموضوع.

–أهمية البحث وأهدافه.

–الكتابات السّابقة حول الموضوع.

–خطّة البحث.

–منهجيّة البحث.

–الشّكر والتّقدير.

[1]،يوسف المرعشلي ،أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص 87.

تتمّ معالجة كلّ عنصر في فقرة في حدود عشرة أسطر بمعدّل صفحتين إلى خمسة صفحات.

يلي المقدمة تمهيد تعَرّف فيه كلمات العنوان، وتُبيّن المقدّمات الأساسية للبحث. أمّا الأبواب فتشمل الأفكار الرئيسية للبحث، وتكون عادةً من بابين إلى خمسة أبواب، حسب مقتضيات الموضوع، لكلّ باب عنوان، وتقسّم هذه الأبواب إلى فصولٍ هي أفكار فرعية، وتكون عادةً من فصلين إلى خمسة فصول، لكلّ منها عنوان، كما يقسّم الفصل إلى مباحث ويكون عددها من مبحثين إلى خمسة مباحث، ولكلّ منها عنوانه ايضاً، كما يمكن تقسيم المباحث إلى مسائل.

أمّا الخاتمة فتتضمّن خلاصة البحث، والنّتائج المتوصّل إليها، وتكون من خمسة نتائج إلى عشرة، وتقع في حدود صفحة أو صفحتين. توضع بعدها الفهارس العلميّة للموضوع كفهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام. يلي ذلك ثبت المصادر والمراجع.

يتمّ التصريح بالمنهج المتّبع في البحث، فيكون استقرائياً وصفياً تحليلياً مثلاً، مع التّتبع التاريخي للموضوع، وذكر سبب اختيار المنهج، ويكون بمثل هذا الأسلوب: (سوف أتبع المنهج...لما فيه من بيان عامل كذا...). كما يتمّ تحديد إطار مصادر البحث ومراجعه وسبب اختيار مجالها، وعلاقة ما سيُقتبس منها بموضوع البحث، وتحديد طريقة الاقتباس وطريقة معالجة النّصوص المقتبسة.

يتمّ تنظيم كلّ هذه العناصر وفق خطّة محكمة تمثّل تصوراً يقدّم إلى المجلس العلمي، يقترح فيه الباحث على المجلس بأدب ولباقة أستاذاً مشرفاً على بحثه، مع إمكانية إدراج سبب اقتراحه، كأن يكون موضوعه موافقاً لتخصّص الأستاذ، ويفتح المجال لأن تختار اللجنة من تراه مناسباً للإشراف.

-التّخطيط ضروري للباحث ويراعى فيه الشّكل والمضمون، فلا يبدأ الباحث بكتابة بحثه إلاّ بعد وضع خطّة مدروسة بدقّة وعناية، حتّى تكون المباحث مترابطة ومتناسقة فيما بينها، كما أنّ إعادة تنظيم البحث بعد كتابته أمرٌ صعب للغاية.

-توجد وسائل مساعدة على وضع خطّة البحث، منها قراءة المصادر والمراجع، تدوين العناوين العريضة ومفاتيح الموضوعات في بطاقات، ومناقشة البحث مع المشرف. وتبقى الخطّة الأولية للبحث قابلة للتعديل، حتّى بعد بدأ العمل بالموضوع، كما أنّ اتساع آفاق الباحث ونطاق اطّلاعه يمكن أن

تنتج عنه تعديلات قيّمة ومهمّة. كما يجب مراعاة المادّة العلميّة المراد دراستها في اختيار المنهج ورسم الخطّة.[1]

4_تحديد المصادر الأولية للبحث: يُطلب من الباحث تسجيل ما بين خمسة عشر إلى عشرين مصدراً أولياً في تصور بحثه، ويمكنه الاعتماد في ذلك على فهارس المكتبات الخاصّة والعامّة، وفهارس المواضيع وفهارس المؤلّفين، والموسوعات العلميّة المتخصّصة ودوائر المعارف، والمصادر البيبليوغرافية كقوائم دور النّشر والمكتبات. وتُعتمد أيضاً فهارس البحوث والموضوعات والرسائل العلمية التي يصدرها عدد من الجامعات. وتمثّل البحوث والمقالات المنشورة في المجلات والدوريات المتخصّصة التي تنشرها مؤسسات علمية معترف بها، مصادر هامة لأنّها تخضع لدراسة وتحكيم وفحص متخصّصين، قبل نشرها. وتتمّ استشارة الأشخاص ذوي الخبرة في الموضوع، من المتخصصين أو الباحثين، في مقدّمتهم الأستاذ المشرف، كما يمكن استشارة أمناء المكتبات فيما يخصّ محتويات المكتبة وجديد الكتب وأهمّها. [2]

وعلى الباحث تسجيل معلومات المصادر، ويساعد ذلك على الإحاطة بالدراسات والبحوث حول الموضوع ليبدأ من حيث انتهت، واختيار أنسب المناهج وتحديد المصادر. وتدوين المعلومات في البداية أفضل من تدوينها عند الانتهاء من البحث، حتّى لا يضطر الباحث إلى البحث عنها من جديد وهذا خطأ شائع.

-كيفية تسجيل مصادر معلومات المصادر على البطاقات :

-تخصّص لكل مصدر بطاقة خاصّة، ويتمّ ترتيبها زمنياً عند إرادة الوقوف على التّطور التاريخي للبحث أو المقارنة، أو هجائياً أو موضوعياً أو ألفبائياً أو حسب المؤلفين. ويتمّ تدوين ايم المؤلّف الثلاثي أو الرباعي وشهرته وكنيته، ونسبه ومذهبه وتخصّصه، وولادته ووفاته. واسم الكتاب، وموضوع الكتاب وايم المحقق وبلد النّشر واسم دار النّشر ورقم الطّبعة وتاريخها الهجري والميلادي، وعدد

[1] يوسف المرعشلي ،أصول كتابة البحث العلمي و تحقيق المخطوطات، ص: 94,

[2] المصدر نفسه، ص: 96.

المجلدات والأجزاء والصفحات، ومكان وجود المصدر ورقمه على الرّف. كما تستفاد هذه البطاقات في تدوين قائمة المصادر والمراجع والهوامش.[1]

– الفرق بين المصادر والمراجع :

جودة البحث من المصادر المعتمدة أو المخطوطات النّادرة الموثّقة.

المصادر هي أقدم ما يحوي مادّة عن موضوع ما، وهي الوثائق والدراسات المكتوبة بأيدي المؤلفين أنفسهم، أو المعاصرين لحدث معيّن، عاشوا الحدث ودونوه، فكانوا مصادر لمن بعدهم، أو وسائط رئيسة لنقل العلوم والمعارف السّابقة للأجيال اللّاحقة.

أمّا المراجع فتتناول المصادر بالشّرح والتحليل أو النّقد أو التّعليق أو التّلخيص، أو الاقتباس. وينبغي دوماً الرجوع للمصادر الأصلية لنقل المعلومات.

وعند إرادة تفسير آية من القرآن الكريم أو تخريج حديث شريف أو بيان كلمة وشرحها في معجم وترجمة عَلَم من الأعلام أو دراسة رأي عالم، يتمّ الرجوع إلى الأصل أي المصدر، لا المرجع الذي اعتمد على المصدر أساساً له، كما أنّها معرّضة للنّقص والزيادة والتحريف والتصحيف والفهم الخاطئ للنّصوص، فيُتناقل الخطأ لذلك وجب الرجوع إلى الأصل.

ولكن تبقى للمراجع أهميتها الخاصة التي تكمن في مساعدة الباحث على الإحاطة بالمعلومة والشّمولية والجمع والتنظيم والتخصص، فهي تعتبر كشافات دليلة للباحث تكشف له جوانب بحثه وتدلّه على مصادره لينقل منها.

وفي حال تعدّد المصادر للمعلومة الواحدة، تُقدّم حسب الأولوية، ويبقى الأقدم هو الأول فيُؤخذ منه ويُعزى إليه. ويستفاد من المصادر التي تليه في كلّ إضافة جديدة لا توجد فيه. وعلى الباحث الجيّد تحديد المصدر الأول لكّ معلومة، دون تكرار نقل المصادر في الهامش، ويفضّل بعض العلماء ذكر أقدم مصدرين لكلّ معلومة، لما في ذلك من التّوثيق. ولم يجز العلماء أخذ المعلومات من

[1] مانيو جيدير، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث العلمي، دار المعرف للنشر والتوزيع، ص49.

المراجع المتأخّرة مع توفّر مصادرها، إلاّ في حالة فقد المصادر، ولكن بالرّغم من ذلك يفقد البحث أصالته ومتانته التي يمتاز بها لو رجع إلى الأصل.[1]

أمّا في حال اختلاف المصادر حول معلومة ما، كوفاة عالم، يأتي دور الباحث في التّحقق من دقّة المعلومة، فلا يرجّح قولاً على آخر إلاّ بالدّليل والبرهان العلمي، والاطّلاع على سائر المصادر للتّوصل إلى الصّواب.[2]

ونظراً لتنوع المصادر المعاصرة، وجب التّحقيق والتمحيص والتّدقيق، ووسائل نقل المعلومات ليست معيار صحّة النّقل أو عدمها، فقد تُنشر صفحة في الانترنت من قبل إنسان مؤمن صادق، وقد يُنشر كتاب مطبوع وهو ملئ بالدّس والأباطيل والمعلومات الخاطئة، فالعبرة بالجهة الكاتبة واتجاهاتها وميولها ومذاهبها وخلفياتها، وليست بوسيلة الكتابة أو النّشر.

وعلى الباحث اختيار المصادر بحيث تجمع صفتَي التّخصص والقِدم، وهكذا تكتسب معلومات البحث أصالةً وتحقيقاً ودقّة.[3]

بعد مراعاة هذه النّقاط، على الباحث اتّخاذ مكتبة شخصيّة، لأنّ ذلك يتيح له متابعة عمله في منزله دون تقيّد بدوام المكتبات. وعليه انتقاء مصدرين أو ثلاثة من كلّ فنّ، تكون أهمّ مصادر ذلك الفنّ. إلى هنا يتمّ الانتهاء من المرحلة الإعدادية للبحث، والتي تمثّلت في:

-تحديد اختصاص البحث

-اختيار الأستاذ المشرف

-تحديد عنوان البحث

-وضع خطّة أولية له

-تحديد المصادر والمراجع.

---

[1] يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي و تحقيق المخطوطات، ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص 67.

[3] المصر نفسه، ص 68.

المحاضرة الثامنة

المرحلة التنفيذية العملية

المحاضرة الثامنة: المرحلة التنفيذية العمليّة:

بعد الانتهاء من الإعداد والتّحضير النّظري، يتمّ الانتقال للمرحلة العمليّة، وعلى الباحث في هذه المرحلة بالقراءة والمطالعة الهادفة المركّزة التي تدور حول بحثه وتسجيل ملاحظاته، وجمع مادّته العلمية، وصياغة بحثه وكتابته، ثمّ كتابة مقدّمة وخاتمة، ثمّ وضع الفهارس الفنية العامّة للبحث.

2-المطالعة الهادفة وتسجيل الملاحظات:

في البداية على الباحث مراجعة فهرس الكتاب وتحديد ما له صلة بالبحث، والتّركيز في المطالعة على ما يهمّ فقط، مراعاةً لعامل الوقت، ويُذكر هذا لأنّ الباحث قد تجذبه موضوعات هامشيّة لا صلة لها بالبحث، فليسجّلها في دفتر صغير، ويطالعها بعد إتمام بحثه. ويكون التركيز على كلّ ما له صلة بالموضوع باستيعاب وفهم وربط، مع كتابة أو تصوير ما يناسب البحث، ويكون النّقل حَرفياً أو باختصار أو بتصرّف الباحث وعباراته وأسلوبه. مع كتابة المعلومات الخاصّة بالكتاب.

-كيفية تدوين المعلومات:

فرّق الباحث بين ما ينقله حرفياً وما يوجزه ويختصره أو يتصرّف بنقله بعبارته، فما ينقله حرفياً يضعه بين قوسين، ويضع رقم هامش صغير فوق القوس الثاني (...)[1]، ليكتب في الهامش مصدر النّقل. أمّا ما يلخّصه فلا يقيّده بين قوسين، وإنّما يكتب في الهامش: (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته، ليفرّق بين المنقول حرفياً والمختصر. وإذا تصرّف في النّقل من مصدر فعبّر عن الفكرة بعباراته وأسلوبه، زاد في آخر الهامش عبارة (بتصرّف). وقد يرى أنّ بعض عبارات النّص لا تهمّه، فيضع مكانها نقاطاً متتالية.

-القراءة:

يمكن بقراءة مقدمة الكتاب، وفهرس محتوياته، إدراك أهميته بالنّسبة للبحث، كما يمكن أن يُلهَم الإنسان كثيراً من الأفكار، وعليه حينئذ أن يبادر إلى تدوينها مباشرةً في دفتر أو بطاقة مع ما يناسبها

من بطاقات، مع تسجيل معلومات مصدرها، حتّى يسهل الوصول إليها، كلّ هذا في ملفّ خاص، يحوي أفكاراً ومعلومات ومصادر ومراجع ومقالات وعناوينا وكلّ ما له علاقة بالبحث.[1]

-وضع هيكل البحث:

بعد المطالعة الهادفة وجمع المعلومات في بطاقات، يبقى تنظيمها على حسب الأبواب والفصول والمباحث والعناوين، وهذه الطّريقة النّظامية تكون مفتوحة على التغيير والزيادة أو الحذف، فتكون لدى الباحث معلومات مفصّلة ومرتّبة حسب مخطّط أولي.

-وضع الخطة النّهائية:

للمادّة العلميّة أثرٌ كبير في توجيه البحث ورسم منهجه، لذلك قد تشهد الخطّة الأولية تعديلات وتغييرات، ويجد الباحث أن عليه الالتزام بمنهج دون غيره. فالخطّة الأولية هي بمثابة الخطوط الكبرى للبحث، ولكن يمكن أن يتغيّر منهجها بعد جمع المادّة العلمية، التي على ضوئها يمكن تدوين مخطّط نهائي ثابت.

-كتابة البحث:

بعد قراءة المصادر والمراجع بتركيز وتسجيل ما يريده منها، وتوزيعه على هيكل البحث، يبقى على الباحث مهمّة صياغة بحثه وكتابته بالصّورة النّهائية. وبعد أن تصبح المادة العلمية واضحة منظّمة، لابدّ من إضافة الشّواهد والبراهين دون تكرار أو إكثار، وإن رأى الباحث أن بعض الشّواهد مهمّة يشير إليها في الهامش. وتدخل في الكتابة الجوانب الفنّية والمنهجيّة أيضاً، وحسن التّأليف والصّياغة السّليمة والتزام المنهج العلمي في عرض الأمور ومناقشة الحقائق... وإذا توفّرت هذه العناصر في البحث، توفّرت له أسباب الجودة.[2]

---

[1] مانيو جيدر، ترجمة ملكة أبيض، منهجية البحث العلمي، ص: 43.

[2] المصدر نفسه، ص: 52، 53.

المحاضرة التاسعة

خصائص الأسلوب العلمي

المحاضرة التاسعة: أركان البحث العلمي :

1-الأسلوب:

هو القالب التّعبيري الذي يحتوي عناصر البحث، وهو الدّليل على مدى إدراكها وعُمقها في نفس الباحث، وتتعدّد الأساليب حسب طبيعة الأبحاث، والرّسائل الأكاديمية هي رسائل علميّة، أي تتبع المنهج العلمي الذي له خصائصه الأسلوبية في التعبير والتفكير والمناقشة و ينبغي ان يضف الاسلوب بالجمال و الوضوح و السّهولة في التغيير[1].

-ارتباطه بالمنطق والفكر

—البعد عن الخيال الشّعري

—الوضوح والخلو من الغموض والخفاء

—القوة في البيان ورصانة الحجّة

—جماله في سهولة عباراته وسلامة الذوق في اختيار كلماته وحسن تقرير المعنى من أقرب وجوه الكلام.

ويُتوخّى التّعبير بكلمات صحيحة مناسبة للغرض، وبطريق مباشر وجمل دقيقة، وأسلوب متنوع وليس مسترسلاً والملاءمة بين المعاني والألفاظ، ويتأتّى هذا بالقراءة الواسعة، ودراسة قواعد اللغة بنحوها وصرفها وبلاغتها، والدّربة وممارسة الكتابة في شتّى الأغراض. وممّا له فائدة كبيرة أيضاً: القراءة لكاتبٍ مشهور في نفس الموضوع والوقوف على طريقة معالجته للموضوع.[2]

---

[1] عبد العزيزين عبد الرحمن بن علي الربيعة ،البحث العلمي حقيقته و مصادره ومادته و مناهجه و كتابته و طباعته، و مناقشته، ص: 248.

[2] . شلبي أحمد، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص: 82-84.

2 –المنهج :

وهو طريقة استخدام المعلومات في تكوين فكرة وصياغة حكم دون تقليد، لإقناع القارئ مع تقديم الأدلة. ويكون ذلك بطريقة منهجية يراعى فيها التّقديم للمواضيع والآراء بأسلوب واضح ومركّز، بيّن المراد، وترد التّقديمات في بدايات الفصول أو المواضيع، يليها التّحليل العلمي الذي يكون بمنطق صادق وأسلوب سويّ لا طويل ولا قصير، مع عرض الآراء المختلفة ومناقشتها، وتكون المقارنة بينها منصفة سويّة، وبهذه الطّريقة يهدف الباحث إلى إعداد القارئ ذهنياً ونفسياً لمتابعة الموضوع وتفهّمه والاهتمام به، بالإضافة إلى تذوقه والإحساس بجماليّاته. و ليس المهمّ الطّول والتّوسع، ولكنّ الغرض هو اكتشاف جانب معين بدقّة وتفصيل، فالحجم ليس ذا قيمة علميّة. كما أنّ دراسة موضوع محدّد في تفصيل وشمول أفضل من تقديم دراسات عامّة حول موضوع واسع، فهذا لا يخدم البحث العلمي في اتّجاهاته الحديثة. وللعناوين أهمية كذلك، فبتضمين البحث عناوينا رئيسية وأخرى فرعية بدون إفراط، تجديد لموضوع البحث.[1]

3–المادّة العلمية :

أهمّ ركن من أركان البحث العلمي، وهي ما سيقدّمه الباحث من إفادة، وتعود قيمة الأبحاث وأهميتها إلى غزارة مادّتها العلمية، ومدى صحّتها وتوثيقها وجدّتها وحيويّتها. والبحث الجيّد هو ما توافرت أركانه الثّلاثة وفق شروطها الكاملة، فكانت مادّته غنيّةً، معروضة بأسلوب علمي شيق ومنهج منطقيّ سليم.[2]

مسودة البحث:

يترك مكان للهوامش الجانبيّة، لإصلاح البنى الضعيفة وإضافة الأفكار الطّارئة، وهذا توفيراً للوقت والجهد، دون الحاجة إلى إعادة الكتابة مرّةً ثانية.

---

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص: 71.

[2] . غازي عناية، حسين عناية، مناهج البحث، ص: 200,

أهمية المراجعة :

يتمّ تنقيح ومراجعة مسودّات الفصول بعناية شديدة، وحتّى لا تكون هناك مشقّة في الإصلاح والتّعديل ينبغي الاهتمام منذ البداية بتدوين الأفكار بأسلوب جيّد، وصياغة متينة، وإنّما يعدّل فقط القليل الّذي يحتاج إلى تعديل، دون الحاجة إلى صياغة أغلب البحث من جديد.[1]

ومعيار كتابة البحث هو أن يضع الباحث نفسه موضع القارئ.

تبييض البحث:

على الباحث أن يتمثّل نفسه كما لو كان مشرفاً على هذا العمل، فيتابع تسلسل الأفكار وترابط المعاني ووضوح التّعبير وسلاسة الأسلوب وتنظيم الشّواهد، وعرض الأمثلة عرضاً سليماً وبصورة مقنعة، واعتدال في الموقف من الآراء المتعارضة، دون تحيّز أو تحامل، والتّأمّل في مصادر البحث وسلامة المنهجيّة من الأخطاء اللّغوية، والتركيز على الأمور التالية: – عرض موضوع البحث بدقّة ووضح وأسلوب سهل ملائم للمادّة العلميّة.

–ترابط موضوعات البحث (العناوين الجانبية بالرئيسة والرئيسة بالعنوان العام) بشكل مباشر.

–إيجاد توازن وتناسب شكلي ومنطقي بين الموضوعات.

–ملائمة المادّة العلميّة المقتبسة للموضوع الّذي ألحقت به، ويتأتّى هذا بتوخّي وحدة الأفكار وترابطها.

– تنقيح العناوين وتهذيبها بحيث تعبّر أفكار الموضوع وعناصره بشفافية وإيجاز.

–بعد هذا يتبقّى على الباحث النّظر في الهوامش، وكتابة المقدّمة والخاتمة والفهارس، ليصبح البحث مهيّأً للطّبع.

[1] أبو سليمان عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان، البحث العلمي و مصادر الدراسات الاسلامية ، دار الشّروق، جدة 1403هـ، ط2، ص 128، 157.

وتراعى في الهوامش عدّة نقاط :

-الاقتصار على ما يخدم النّص، ولا يخرج بالقارئ عن موضوعه.

- تخريج الآيات القرآنية وتفسير غريبها ومعانيها.

- تخريج الأحاديث النّبوية الشّريفة وشرح غريبها وبيان درجتها من الصّحة أو عدمها.

- شرح الغريب من الألفاظ اللغوية والمصطلحات، وبيان ضبطها بالحروف معانيها.

- التّعريف بالأعلام المغمورين.

-التّعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع.

- تخريج الأمثال والأشعار وبيان أوزانها وقصائدها وقائليها ومناسباتها.

- توثيق النّقول (أي: النّصوص المقتبسة) بعزوها لمصادرها.

- مناقشة الآراء وبيان أوجه الموافقة أو المخالفة.

- ذكر دليل المسائل التي في المتن، أو أمثلة لتوضيحها.

- التّعليق على النّص بما يشرح غامضاً أو يوضّح رأياً.

عند إرادة شرح الغريب من الألفاظ اللغوية والمصطلحات، يتمّ اعتماد القواميس العربيّة القديمة بالنّسبة للكلمات، والمصادر المختصّة بالنّسبة للمصطلحات. وعند شرح الكلمة يجب تقديم معناها اللّغوي ثم معناها الاصطلاحي المقصود، وفي حالة وجود معاني متعددة أو مختلفة في المعاجم والقواميس عليه اختيار وتحديد المعنى المطلوب في البحث، الذي ينسجم والعلم الذي يكتب فيه وبيانه للقارئ، ومن الخطأ نقل معاني لا تمتّ للبحث بصلة.

-التّعريف بالأعلام:

يكون التّعريف بعَلم في سطرين، ويُكتفى بما يجهله الباحث وما يجهله متوسّطو الثّقافة، ويرجع التّعريف بكلّ علم إلى المصدر المختصّ بفئته (كالصّحابة والقُرّاء واللّغويين والأدباء والمؤرّخين... وهذه المصادر يُراعى فيها أيضاً التّخصص والقِدم كغيرها من مصادر البحث. وهناك مصادر عامّة جامعة لكلّ طبقات النّاس على اختلاف تخصّصاتهم.

وفي التّعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع والكتب، يُعرّف بالأماكن الغامضة دون المعروفة بالرّجوع للمصادر المختصّة، أمّا الكتب فيذكر مؤلّفها وموضوع الكتاب، والكتب المطبوعة ينبغي ذكر المعلومات العشرة التالية: -عنوان الكتاب كاملاً -موضوع الكتاب -اسم المؤلّف الثلاثي وشهرته وكنيته ونسبه وسنة وفاته -اسم المحقّق أو المترجم -بلد النّشر -دار النّشر أو المطبعة -رقم الطّبعة -تاريخ الطّبعة -عدد المجلّدات أو الأجزاء أو الصّفحات -مصدر المعلومة بين قوسين.

-تخريج الأمثال والأشعار:

يجب تبيان أمور في الهامش، هي: -قائل المثل -مناسبته -معناه -بيان مصدره، أمّا الشّعر فمن دواوين الشّعراء وشروحِها. مثال عن ذلك: ([1]-البيت للشاعر- من البحر- انظر: ديوان- ص- وكتاب... ج...ص...).

-توثيق نقول العلماء:

يُذكر: "المؤلف بشهرته- اسم المصدر- الجزء- الصفحة- الكتاب – الباب- معلومات الطّبع -ايم المحقّق أو المترجم -البلد -النّاشر -الطّبعة -تاريخ الطّبع(هـ-م) -عدد المجلدات أو الأجزاء أو الصفحات إ، كان من جزء واحد.

وإن كان نقلاً عن مقال منشور في مجلة يذكر: كاتب المقال -عنوان المقال -اسم المجلة – رقم المجلّد -تاريخ صدور المجلّة -رقم العدد -عدد صفحات المقال -رقم الصفحات المشار إليها.

أو بحثاً مقدّماً لمؤتمر أو ندوة، يذكر: اسم مقدّم البحث –عنوان البحث –اسم المؤتمر أو النّدوة –مكان انعقاده –تاريخه –عنوان الكتاب إن نُشر –بلد النّشر –النّاشر –تاريخ النّشر –رقم الصّفحة.

أو بحثاً من كتاب أسهم فيه كثير من المؤلّفين، أشرف عليه أحدهم: "كاتب البحث أو الفصل – عنوان البحث وعنوان الكتاب –اسم المحرّر أو المشرف –مكان النّشر –النّاشر –تاريخ النّشر".

أو بحثاً أو مقالاً في كتاب دوري أسهم فيه عدّة كُتّاب: "كاتب البحث –عنوان البحث –عنوان الكتاب –رقم الكتاب –مكان النّشر –تاريخ النّشر –عدد الصّفحات".

أو بحثاً أو رسالة جامعيّة غير منشورة: "الكاتب –العنوان –الصفحات –درجة البحث –الجامعة –الكلّية –السّنة".

أو نقلاً من كتاب مخطوط لم يُطبع: "اسم المؤلّف –الكتاب –بيان أنّه مخطوط –البلد –المكتبة – الرّقم –عدد الأوراق –تاريخ النّسخ –اسم النّاسخ".

أو قرص CD إن كان مصدراً للمعلومات الجديدة، أو صفحة على الإنترنت.

المحاضرة العاشرة

قواعد ذكر المصادر في الهامش

المحاضرة العاشرة: قواعد ذكر المصادر في الهامش:

*المؤلِّف حسب شهرته :الكتاب –الجزء والصّفحة –الكتاب والباب –المحقّق –بلد النّشر –رقم الطّبعة –تاريخ الطّبعة –عدد الأجزاء أو الصّفحات.

– يُذكر المصدر كاملاً في المرّة الأولى الّتي يرد فيها مع ذكر معلومات الطّبع.

–عند تعاقب نفس المصدر في هامشين متتاليين في الصّفحة نفسها، يُذكر المصدر كاملاً في المرّة الأولى، وفي الثانية يشار إليه بعبارة: "المصدر نفسه"، مع إثبات رقم الصّفحة، إمّا إذا فُصل بينهما بمصدر آخر في نفس الصّفحة، فيقال: "المصدر السّابق"، مع إثبات رقم الصّفحة.

–عند الاقتباس من صفحات متعدّدة ومتفرّقة من مصدرٍ واحد، يشار إلى كلّ صفحة برقمها مفصولاً بينهما بفاصلة: "ص،ص"، أمّا إن كان من صفحات متعاقبة وبشكل متّصل، فيُدون رقما الصّفحة الأولى والأخيرة مفصولاً بينهما بشرطة: "ص–ص".[1]

– **رموز الكلمات الكثيرة الاستعمال:**

صفحة	ص	جزء	ج	توفي	ت
مطبعة	مط	طبعة	ط	سنة	س
ميلادية	م	عدد	ع	دكتور	د
هجرية	هـ	مجلد	مج	تحقيق	تح
أستاذ دكتور	أ.د	دون تاريخ	د.ت	مخطوط	خ
دون طبعة	د.ط	المصدر نفسه	م.ن	المصدر السّابق	م.س

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 203.

-ملاحظات عند الاقتباس :

يجب ألاّ يكون ترتيب الموضوع ولا تعبيراته مشابهة لترتيب تعبيرات الكتاب الذي استُفيد منه، كما يمكن القيام بتلخيص الفكرة وصياغتها صياغةً جديدة مع نسبتها لصاحبها من دون علامة تنصيص (أي: فقط الرقم والهامش).

-كيفية اقتباس النّصوص :

-يتمّ نقل النّص كاملاً:

إذا كانت تعبيراته ذات أهمية خاصّة، سليمة وواضحة من تحريف المعنى، إذا كان الموضوع حسّاساً.

-التّلخيص:

يكون للأفكار التي تشغل عدّة صفحات، فتتمّ صياغتها في عبارات مركّزة تحوي جوهر الفكرة، مع كتابة كلمة "راجع" أو "انظر" في الهامش.

-الشّرح والتّحليل:

يتناول الباحث فكرة لأحد المؤلّفين، ويصوغها في عبارته بأسلوبه، بتفصيل وتوضيح أوسع.

-الجمع بين التلخيص أو الشّرح وبين اقتباس النّص:

عند إضافة تعليقات شخصيّة، يتمّ التمييز بينها وبين الاقتباسات بوضع الكلمة الأولى منها بين شرطتين أو وضع خطّ تحتها، ليدرك القارئ الفرق بين الكاتبين.

-يتمّ وضع الفقرات المقتبسة بين قوسين كبيرين (...) أو صغيرين «...».

-إذا كانت الفقرات المراد اقتباسها هي أيضاً مقتبسة من كتاب آخر، فلابدّ من استعمال قوسين صغيرين داخل القوسين الكبيرين (...«...»...)أو العكس «...(...)...» للإشارة إلى أنّ المصدر نفسه قد اقتبسها من كتاب آخر.

-عند حذف أية عبارة أو جملة من الفقرة المقتبسة، يشار إلى ذلك بثلاث نقط (...).

- في حالة إضافة عبارة تفسيريّة أو تعليق داخل الفقرة المقتبسة، فإنّها توضع بين قوسين معقوفين [...] لتوضيح الفرق بين عبارة الكاتب والعبارة المقتبسة.

- تنقل الفقرة المقتبسة -وإن تخللتها أخطاء سواء كان الخطأ تعبيرياً أو فكرياً أو إملائياً- كما هي في الأصل، مع كتابة كلمة (هكذا) بين قوسين بعد الخطأ.

-الدّقة في استعمال العلامات الإملائيّة، بنفس مواضعها في الأصل المقتبس منه.

- التّأكّد من صحّة نقل الفقرات بتفاصيلها، دون الخروج عن الفكرة التي تؤدّيها في المصدر.

-لابدّ من التّصريح بالمصادر والمؤلّفين الّذين استُعين بأعمالهم، اعترافاً بفضلهم، وأمانةً من الباحث.

***مناقشة الآراء والترجيح :**

يجب عرض الآراء بتجرّد واحترام، وعليه الباحث أن يختار الأقوى دليلاً والأصحّ، ولا يترك ذلك للقارئ، وألاّ يجرح أحداً أو ينتقده، كما عليه أن يقنع القارئ بالدّليل، ولا يفرض عليه رأياً، فالهدف من كتابة البحث هو إظهار الحقّ، والوصول للحقيقة، وليس عرض القدرات العلميّة.

إذا رأى الباحث في التّوسّع في فكرة أنّه يُحدث خللاً في البحث أو خروجاً عن المقصد، يقوم بإحالة القارئ إلى مصادر أخرى متخصّصة غنيّة بالمعلومات. وإحالة القارئ إلى نقطة سابقة أو لاحقة يخدم ترابط أفكار البحث، ويجنّب التّكرار.

المحاضرة الحادية عشر

الرّسم الإملائي وعلامات التّرقيم

المحاضرة الحادية عشر: الرّسم الإملائي وعلامات التّرقيم :

–النّقطة:

توضع في نهاية الجملة التّامة المعنى –عند انتهاء الكلام وانقضائه –بعد الكلمات المختصرة (مثل: الدكتور : د.) –بين اسم المؤلّف وعنوان الكتاب ومعلومات النّشر في قائمة المصادر.[1]

–الفاصلة:

توضع بين الجمل المتعاطفة –بين الكلمات المترادفة في الجملة –بين الشّرط والجزاء وبين القَسم والجواب إذا طالب جملة الشّرط أو القسم –بعد "نعم" و "لا" جواباً لسؤال تتبعه الجملة –بعد المنادى في الجملة –وبعد مخاطبة المرسَل إليه في الرّسائل –بعد عبارة الختام التي تجئ قبل توقيع المرسِل –بعد أرقام السّنة حين يُبتدأ بها في الجملة، أو بعد الشّهر، واليوم –بين اسم المؤلِّف، وعنوان الكتاب، ومعلومات النّشر في الهوامش –بعد جميع المختصرات في الهوامش –بين شهرة المؤلِّف واسمه في الفهرسة –وبين معلومات النّشر بعد البلد.[2]

–الفاصلة المنقوطة:

للفصل بين أجزاء الجملة الواحدة حين تكون العبارة المتأخّرة سبباً أو علّة لما قبلها –بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، مثل: "إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشّرَّ فدعوه –في تدوين المصادر في الهامش حين اعتماد أكثر من مصدر لفكرة واحدة تحت رقمٍ واحد.[3]

---

[1] أحمد زكي باشا ،الترقيم و علامته في اللغة العربية قدم له الشّيخ عبد الفتاح ابو غدة، دار البشائر الاسلامية للطباعة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، لجلب ط2، 1420، ص: 22.

[2] عبد العزيزين عبد الرحمن بن علي الربيعة ،البحث العلمي حقيقته و مصادره و مناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، ص: 199، 200.

[3] أحمد زكي باشا، الترقيم و علامته في اللّغة العربية، ص: 20،22.

–النّقطتان (:):

بعد كلمة "قال" وما اشتقّ منها أو شابهها، مثل: "عَبَّر" –بن القول والمقول –بين الشّيء وأقسامه وأنواعه –قبل الأمثلة –قبل الجملة المقتبسة.

–الاستفهام (؟):

بعد الجمل الاستفهاميّة، سواء كانت الاداة ظاهرة أم مقدّرة –بين القوسين للدّلالة على شكّ في رقم أو كلمة أو خبر.

–التّعجّب أو الانفعال (!):

للتّعبير عن شعور قويّ سخطاً كان أم رضا، استنكاراً أم إعجاباً، وتساعد القارئ على التّعبير بنغمٍ خاصّ –بعد الجملة المبتدئة بـ"ما" التّعجبيّة أو "نِعْمَ" و"بئس" وبعد الاستغاثة.[1]

–الشّرطة (–):

في أول السّطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استُغنِيَ عن تكرار اسميهما –بين العدد والمعدود إذا وقعا في أول السّطر –بين كلمات في جملة للدّلالة على بطء النّطق بها، إذ تساعد القارئ على التّعبير بنَغَم خاصّ –في أواخر الجمل غير التّامة، دلالةً على التّردّد في إنهائها لسبب ما –بعد الأرقام أو الحروف أو الكلمات دلالةً على نقصٍ فيها –بين الرّقمين المتسلسلين بالنّسبة لتدوين رقم الصّفحات بالهامش.[2]

–الشّرطتان: ليفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتّصل ما قبلها بما بعدها.

–القوسان المزهّران: خاصّان بآيات القرآن الكريم.

---

[1] أحمد زكي باشا، الترقيم و علامته في اللّغة العربية ، ص 25.

[2] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته و مصادره و مادته و مناهجه وكتابته، ص206.

–الشّولتان المزدوجتان "...": للحديث النّبوي الشّريف –حول أسماء الكتب، وعناوين القصائد، والمقالات.[1]

–القوسان (...):

للعبارات المقتبسة حرفيّاً –لمعاني العبارات المراد توضيحها –حول الأرقام الخاصّة بالتهميش سواء في النّص أو هامشه –حول الأرقام الواردة في جُمل النّص –حول علامة الاستفهام بعد خبر، أو كلمة، أو سنة، دلالة الشّكّ فيه –حول الأسماء الأجنبيّة المكتوبة باللّغة الأجنبيّة – حول معلومات النّشر المدونة بالهامش.[2]

–القوسان المعقوفان [...]:

حول كلّ زيادة تقع في الاقتباس الحرفي –حول تخريج الآيات القرآنية إذا كان في المتن عَقِبَ الآية –حول بيانات النّشر غير الموجودة في صفحة العنوان[3].

–النّقط الأفقيّة (...):

بعد الجملة التي تحمل معاني أخرى، لحثّ القارئ على التّفكير –للاختصار وتجنّب التّكرار بعد جملة –للدّلالة على الحذف في الاقتباس الحرفي –بدل "الخ".

الرّسم الإملائي :

- يستخدم خطّ النّسخ للطّباعة والأبحاث، والثُّلُث لعناوين الكُتب.

- الاسم المنتهي بهمزة متطرّفة بعد ألف، مثل: سماء، لا تزاد فيه ألف مدّ عند التّنوين.

- تحذف همزة الوصل في كلمة "ابن" في الحالات التالية: -إذا وقعت بين اسمين علمين، بشروط: أن تكون مفردة، وتثبت الألف إذا ثنّيت الكلمة أو جُمعت –أن يكون العلم الذي

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته و مصادره و مادته و مناهجه وكتابته ، ص208.

[2] أحمد زكي باشا، الترقيم و علاماته في اللغة العربية، ص15 .

[3] ثريا عبد ملحس عبد الفتاح، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت 1402، ص 199.

يسبقها

غير منون، أمّا إن كان منوناً فتثبت الألف، مثل: خالدٌ ابن الوليد –ألاّ تقع في أول السّطر –إذا دخلت على كلمة (ابن) همزة الاستفهام مثل: أَ بْنَ الوليد أنت؟ –إذا دخل عليها حرف النّداء، مثل: "يا بن أمير المؤمنين".

–زيادة الألف في آخر الكلمة:

إذا اتّصل بالفعل الماضي ضمير واو الجماعة، مثلك كتبوا –إذا اتّصل بفعل الأمر ضمير واو الجماعة، مثل: اجتهدوا –الأفعال الخمسة المنصوبة أو المجزومة المتّصلة بواو الجماعة، مثل: لن تفعلوا –تزاد في آخر الاسم الذي علامة نصبه التّنوين، مثل: قرأتُ كتاباً.

وضع المقدّمة والخاتمة:

تبدأ المقدّمة بالبسملة والحمد لله والثّناء عليه، والصّلاة والسّلام على رسول الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم، تحقيقاً للحديث النّبوي القائل: "كلّ عملٍ لا يُبدأ فيه باسم الله فهو أبتر"، أي: مقطوع البركة.

–لابدّ أن تبدأ المقدّمة قويّة متسلسلة الأفكار، واضحة الأسلوب متماسكة المعاني.

– تحوي المقدّمة: –الإشارة إلى قيمة وأهميّة البحث –شرح الأسباب التي أدّت إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذّات أو بجانب من جوانبه –التّنويه للقارئ عن الآفاق المتعدّدة للبحث غير الجانب الذي يجري عليه البحث والدّراسة –بيان خطّة البحث وتقسيمه إلى أبواب وفصول ومباحث –تحديد منهج معالجة موضوعات البحث –تحديد معاني الاصطلاحات المستعملة خلال عرض البحث وبيان المقصود منها –الدّراسات والأعمال العلميّة السّابقة التي أسهمت في تطور الموضوع، وخصائص كلّ منها، لتبيين المقارنة من خلال ذلك بينها وبين الإضافة الجديدة التي أضافها البحث.

– والمقدّمة هي البداية الحقيقية للبحث، لذلك وجب أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الرّسالة، ويتمّ تحريرها في أسلوب علمي متين بحيث تكسب اهتمام القارئ، كما ينبغي أن تكون

توضيحاً لأفكار البحث وإعطاء صورة مصغّرة عنه بذكر تقسيماته الأساسية لمباحثه وترتيبها ترتيباً منطقياً يتذوقه القارئ.[1]

-خاتمة البحث:

الخاتمة أهمّ جزء في البحث، والذي لا يعني للقارئ شيئاً حتّى تقدّم له النّتيجة التي تعرض في الخاتمة. فيها يتمّ التّعرض لموضوعات البحث بصورة مختصرة، وكأنّها مقدّمات تعود إلى نتائج في شكل طبيعيّ، يُركّز فيها على النّقاط الرّئيسيّة ووقفة عند التّفريعات الوثيقة الصّلة بالنّتائج والخاتمة.

نتائج البحث هي المساهمة الأصيلة والإضافة العلميّة التي تنسب للباحث بلا منافسة أو مزاحمة. وهي الدّليل الواضح الملموس على قيمة البحث والدّراسة، ومرآة لمستوى الباحث ومستوى فهمه لما يعرضه. وهي آخر ما يلمس نظر القرّاء، فلابدّ من إحكامها فكراً وأسلوباً وصياغةً وترتيباً، حتّى يكون الانطباع الأخير ذا أثرٍ بالغ في نفس القارئ.

-الملاحق والذّيول:

إذا اشتمل البحث على جداول بيانيّة أو إحصائيّات أو صور أو خرائط أو بيانات ليكون مكانها بعد انتهاء البحث، في ملاحق خاصّة، بينما يفصل بعض الباحثين المتأخّرين وضعها في مكانها من البحث عند الكلام عنها ودراستها، كي لا يضطرّ القارئ إلى الانشغال بالبحث عنها، وهذا الرّأي أفضل.

-مراجعة البحث قبل دفعه للطّبع:

ينبغي توخّي سلامة البحث من الأخطاء النّحويّة واللّغوية، ولا مانع من الاستعانة ببعض المتخصّصين في هذا المجال لتصحيحه وتنقيحه.

العناوين يجب أن تستوفي المعنى المقصود بإيجاز، وفي الأماكن المناسبة.

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته، و مصادره، ومادته، و مناهجه وكتابته و طباعته و مناقشته، ص 8-9.

– تدرّج الأفكار وتطورها من مبحث إلى آخر، ومن نقطة إلى أخرى، بحيث تقود مجتمعةً إلى نتيجة البحث.

– البدء من أول السّطر عند تدوين فكرة معيّنة أو نقطة مهمّة، ليبدو البحث منسّقاً أكثر.

– استعمال العلامات الإملائيّة استعمالاً صحيحاً.

–العناية برسم الآيات القرآنيّة (الرّسم العثماني)، والعناية بنقل الأحاديث النّبويّة الشّريفة.

– التّأكّد من أنّ كلّ ما حواه البحث مهمّ، وذو علاقة وثيقة بالبحث.[1]

[1] عبد العزيز بن علي عبد الرحمن بن علي الربيعة ،البحث العلمي، حقيقته و مصادره و مادته و مناهجه وكتابته و طباعته و مناقشته، ص: 39.

المحاضرة الثانية عشر

المرحلة النّهائية للبحث

المحاضرة الثانية عشر: المرحلة النّهائية للبحث

بعد المرحلتين الإعدادية والعمليّة ينتقل الباحث إلى المرحلة النّهائيّة، وفيها يتمّ:

* الطّبع والتّصحيح * وضع الفهارس * التّجليد * المناقشة

-طباعة البحث:

يتقدّم الباحث إلى إدارة الجامعة بطلب الموافقة على طبع بحثه، ويُمنع من ذلك قبل أخذ الموافقة الرّسمية من المشرف والإدارة. وتتمّ الطّباعة وفق المقاييس التي تحدّدها إدارة الجامعة، وهي حسب المواصفات الأخيرة لطباعة الكمبيوتر. مثلاً:

حجم الورق	**A4**
حجم الحرف للمتن	**18**
حجم الحرف للهامش	**16**
حجم الصّفحة المطبوعة	**15 سم × 25 سم**
عدد الأسطر في الصّفحة	**من 25 إلى 27**
عدد الكلمات في السّطر	**من 13 إلى 15**
عدد صفحات البحث	**المرحلة الجامعيّة 50/25** **الماجستير 300/200** **الدّكتوراه 500/300**

-تصحيح البحث:

- تُميّز الأخطاء المطبعيّة بالقلم الأحمر مع مدّ خطّ منها إلى الهامش لتصحيحها.
- لا مجال لتصحيح البحث بعد طبعه، لذلك يتمّ التعديل قبل الطّبع.

– وضع الفهارس الفنيةّ:

بعد الفراغ من كتابة البحث وطبعه، يبقى وضع الفهارس الفنّية، إذ أصبح بإمكان الباحث إحالة القارئ إلى أرقام الصّفحات المطبوعة التي أصبحت ثابتة، ويخطئ كثير من الباحثين حين يضعون الفهارس قبل طباعة البحث، ويتمّ إعداد الفهارس الخاصّة بالآيات والأحاديث، حيث يتمّ استخراجها، وضبطها وإلحاقها بالبحث، وحتّى يسهل ذلك، يتمّ الرّجوع إلى الهوامش التي تحيل إلى أماكن ورودها في البحث مباشرةً.

الفهارس الأساسيّة: هي خمسة لكلّ بحث:

– فهرس الآيات القرآنية:

يتمّ ترتيبها حسب تسلسل السّور والآيات في القرآن الكريم، ويتمّ تسجيل اسم السّورة، ورقم الآية، وطرفي الآية، ورقم الصّفحة في البحث.

– فهرس الأحاديث النّبويّة الشّريفة:

يسجّل طرفا الحديث، وراويته، ورقم الصّفحة ويتمّ ترتيب الأحاديث حسب حروف المعجم.

– فهرس الأعلام:

يتمّ الترتيب ألفبائياً، وعند الترتيب تحذف من الاعتبار الكلمات (أبو) و(ابن)، إضافة إلى حذف (ال) التّعريف من أول الأسماء.

– ثبت المصادر والمراجع:

يأتي قبل فهرس المحتويات، ويتمّ فيه إفراد أنواع المصادر والمراجع، ضمن مجموعات مستقلّة: (المصادر –المراجع –المجلّات –الدّوريات...)، وتأتي على التّرتيب الألفبائي.[1]

– فهرس محتويات البحث:

يشتمل على جميع عناوين البحث الرّئيسيّة، من أبواب وفصول ومباحث ومسائل، ويوضع رقم الصّفحات على يسار صفحة الفهرس، ومن المفضّل وضع العناوين الرّئيسيّة في وسط الصّفحة

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة ،البحث العلمي، حقيقته و مصادره و مادته ومناهجه و كتابته وطباعته ومناقشة، ص 50.

لإبرازها. ويفضّل بعض الباحثين وضع الفهرس في أول البحث، بعد المقدّمة، ليطّلع القارئ عليه قبل قراءة البحث، بينما يفضّل الغالبيّة وضعه في آخر البحث.

-الفهارس المتخصّصة:

تساعد الباحث على استخراج مسائله بسهولة وسرعة، وتكون حسب موضوع البحث، فالبحث النّحوي يحتاج لذكر فهرس الأدوات والمواضيع النّحوية، والتّاريخي يوضع له فهرس الأمكنة والأزمنة والتواريخ المشهورة، والأدبي يوضع له فهرس للأشعار والأمثال.

-ملاحظات منهجية حول الفهارس:

- لا اعتبار للحركات وقوتها في الفهرسة، فلا نميّز بين (إن) و(أن) في الترتيب، وتوضعان حسب الحرف الموالي.

- لا اعتبار للشّدة فوق الحرف.

- التّاء المربوطة تعتبر هاءً.

- الألف المقصورة تعتبر حسب رسمها "ياءً".

- هناك ثلاثة أنظمة لترتيب الفهرس:

-حسب المؤلِّفين —حسب الكتب —حسب الموضوعات، والتّرتيب الأول أفضل لانسجامه مع طريقة التّهميش، كما يناسب إمكانية تعدّد مصادر المؤلِّف الواحد، فلا يتكرّر اسمه، إذ تُجمع كتبه في مكان واحد تحت اسمه.

يتمّ ترتيب المعلومات العشرة الخاصّة بالكتاب، بنفس التّرتيب الذي تأتي عليه في الهوامش.

-صفحة العنوان :

- يجب أن تحتوي على المعلومات التّالية: -اسم الجامعة —القِسم —عنوان البحث —الدّرجة العلميّة —اسم الطّالب —اسم المشرف —بلد التّقديم وسنته بالتّاريخ الهجري والميلادي.[1]

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة: البحث العلمي، حقيقته و مصادره و مادته ومناهجه وكتابته و طباعته و مناقشته، ص 151.

–تجليد البحث : يقوم الباحث بتصوير عشر نسخ، يراقب تسلسل صفحاتها واكتمالها، ثمّ يدفعها للتّجليد، ويُفضَّل أن يكون الجلد أسوداً، ويُكتب على صفحة العنوان بالحرف المذهَّب ويُفضّل البعض كتابة عنوان البحث، واسم الباحث والجامعة على كعب الكتاب. وتُسَلّم ثماني نسخ لإدارة الجامعة، لتُسلّمها بدورها إلى قُرّاء البحث الّذين يختارهم القِسم لمناقشة الرّسالة، ويُمهلهم مدّةً أقصاها ثلاثة أشهر لكتابة تقاريرهم حولها. عدد قرّاء رسالة الماجستير اثنان، والدّكتوراه ثلاثة، بالإضافة إلى المشرف.

تكون التّقارير إيجابيّة أو سلبيّة، وفي الحالة السّلبية يُطلب من الطّالب إجراء التّعديلات المطلوبة قبل المناقشة. وتحدّد إدارة الجامعة بعد ذلك موعد المناقشة بعد استشارة المشرف وقُرّاء البحث، وتُبلّغ الطّالب بقرار رسمي بموعد المناقشة ، ويعلن عنه في لوحة الإعلانات، وتُطبع من القرار عدّة نُسخ لدعوة من يهمّهم الأمر لحضور المناقشة. ويُحضّر الطّالب نفسه للمناقشة، ويُستحسن له حضور مناقشات ليتعرّف على الأسلوب والطّريقة التي تتمّ بها الأمور.

–مناقشة البحث : هي المرحلة النّهائيّة، ويُطلب فيها من الطّالب أن يكون هادئ الأعصاب بالإضافة إلى سعة صدره و، والتّحلي بالأدب والأخلاق، وهذه الأمور تدخل في تقييم الرّسالة ودرجتها، إضافةً لمادّتها العلميّة.

تجتمع اللّجنة برئاسة المشرف، الّذي يمهّد بكلمة عن موضوع البحث وأهمّيته، وعن جهد الطّالب فيه، وموقفه منه، ورضاه عنه وعن عَمَلِه، ثمّ يُطلب من الباحث عرضٌ موجز لبحثه في غضون عشرة إلى خمسة عشر دقيقة. فعلى الطّالب تحضير هذا العرض قبل المناقشة لقراءته على اللّجنة والحضور، ويحوي: –تحيّة اللّجنة –أسباب اختيار البحث وأهمّيته –خطّة البحث وتقسيمه – الشّكر والتّقدير لأعضاء اللّجنة وخاصّةً المشرف.[1]

تبدأ المناقشة بعد فراغ الطّالب من قراءة عرضه، وتكليف رئيس اللّجنة أحد المناقشين الّذي يكون قد سجّل ملاحظاته حول المضمون والشّكل حين قراءته للبحث قبل المناقشة، خلال مدّة

[1] جبور عبد المنعم ،المعجم الأدبي ،دار صادر للطباعة والنّشر والتوزيع ، ص 267.

الثّلاثة أشهر، وقد يُطلب من الطّالب إجابته عن بعض المسائل، فيجب عليه أن يكون جاهزاً للإجابة بهدوء ووقار وأدب وبرهان.

بعد انتهاء جميع أعضاء اللّجنة من عرض ملاحظاتهم، يُطلب الاختلاء لتقويم الرّسالة وتقدير علامتها. ثمّ يعلن رئيس اللّجنة النّتيجة بقراءة القرار الصّادر عن اللّجنة، والمُوَقَّع منهم جميعاً، ثمّ تُعلن النّتيجة وتُعمّم في لوحات الإعلانات، ويُبلّغ الطّالب قراره رسميّاً، وبذلك ينتهي الباحث من بحثه ويُصبح صالحاً لنشره وطبعه إذا رغب بذلك.

المحاضرة الثالثة عشر

تحقيق المخطوطات

المحاضرة الثالثة عشر: تحقيق المخطوطات:

مفهوم التحقيق :لغة واصطلاحا

التحقيق في اللغة العربية هو مصدر للفعل حَقَّق، وكلام مُحَقَّق أي بمعنى مُحْكَم الصنعة رصين، وحقّق الشيء والأمر أي أحكمه، وقال ابن الأعرابي :يقال: أحْققت الأمر إحقاقاً إذا أحكمته وصححته. وبذلك فالتحقيق في اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين [1].

-اصطلاحا:

يشير تحقيق المخطوط إلى التيقن من إحكام المخطوط وصحته، في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، ومن النقص والزيادة، من خلال قراءته بطريقة صحيحة.[2]

أنواع تحقيق المخطوط: ينقسم تحقيق المخطوط إلى نوعين، هما:

تحقيقا أكاديميا:

يكون التحقيق الأكاديمي للمخطوط في الحصول على درجة الماجستير، أو درجة الدكتوراه، أو الترقي لدرجة الاستاذيّة، ولهذا التحقيق شروط وضوابط خاصة به، وفقا للجهة المشرفة، ويمكن أن يتم التحقيق تحت اشراف هيئة ما، تتمتع بضوابط تلزم المحقق بالتقيد بها.

التحقيق الخاص:

يكون التحقيق الخاص للمخطوط في كلامي إشارات ينتفع منها أصحاب التحقيقات الأخرى، كما يكون الكلام هنا موجها للمبتدئ. [3]

أهداف علم تحقيق المخطوطات

- دراسة المخطوطات وتحليلها بموضوعية

---

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ج02،ص170.

[2]-إبراهيم عبد العزيز اليحيي ،كيف تحقق مخطوطا،(د.ت)،ص04.

[3]- المصدر نفسه، ص 08.

- تصحيح الأخطاء والتحريفات التي قد تقع في النسخ
- مقارنة النسخ المختلفة للوصول إلى النص الأصلي
- حفظ التراث الفكري والأدبي والتاريخي
- إعداد نصوص محققة للنشر العلمي والاستفادة الأكاديمية

مراحل تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية: المرحلة الأولى (المرحلة النظرية): وهي المرحلة السابقة على التحقيق، وتتطلب:

1. مراجعة الكتب التي تناولت موضوع التحقيق.
2. معرفة أهم المكتبات العالمية التي تعنى بالمخطوطات.
3. عملية جمع النسخ واختيار الأصل.

المرحلة الثانية (المرحلة العملية): مرحلة التحقيق نفسها.

المرحلة الثالثة (المرحلة النهائية): مرحلة كتابة مقدمة التحقيق.[1]

شروط تحقيق المخطوط :لكي يقوم الباحث بتحقيق مخطوط معين فيجب أن تتوافر فيه عددا من الشروط، منها:

1. أن يكون المخطوط ذو قيمة علمية؛ لأنَّ المخطوطات التي ينجزها الطلاب في مجال الدراسات العليا كثيرة، وتتفاوت بين بعضها البعض في مستواها العلمي.
2. التثبت من أنَّ المخطوط لم يحقق، أو تم تحقيقه بطرية غير علمية، أو تمّ تحقيقه بطريقة علمية إلا أنه تم اكتشاف نسخة مخطوطة جديدة، يمكن أن تحدث تغييرا في المعارف المتداولة، أو قد كان تحقيقه علميًا تقريبا؛ لأنه ممتلئ بالأخطاء.
3. البحث عن نسخ المخطوط التي تم توزيعها في مكتبات العالم، واعتماد النسخة الاصلية منها، وهي النسخة التي كتبها المؤلف، ثم النسخة المصدقة التي كتبها أحد طلاب المؤلف أو أحد مريديه، ثم النسخة التي تم توثيقها كتبت عن طريق أحد النسّاخ عن المخطوط الأصلي، ثم

[1]- سمر روحي الفيصل ،تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية ،آفاق المعرفة،2011،ص378.

النسخة المسموعة المكتوبة في عصر المؤلف التي أقرها العلماء، ثم النسخة المنسوبة المكتوبة بعد عصر المؤلف.

4. إذا كان المخطوط ذو أجزاء متعددة، وجب على الأستاذ المشرف أن يوزعه على عدد من الطلاب.[1]

كيفية تحقيق المخطوط:

1. التأكد من نسبة المخطوط إلى مؤلفه، ويتم ذلك على النحو التالي:

1. التأكد من عنوان المخطوط.

2. التأكد من اسم مؤلف المخطوط.

3. التأكد من عنوان الكتاب

2. اعتماد النسخة الأصلية (الأم): وهي النسخة التي تحمل اسم المؤلف نفسه، أو أملأها، أو أجازها، ثم النسخة ثم النسخة المأخوذة منها، ثم فرعها.

5. الاعتدال في تصحيح النص والتعليق عليه؛ بهدف توضيحيه للقراء المعاصرين، كما كان واضحا للقراء في زمن المؤلف، وهذه هي الغاية من التحقيق.[2]

الشروط الواجب توفرها في المحقق: لا يمكن أن يتصدر لمهمة التحقيق من هب وذب بل لابد من مؤهلات علمية في محقق المخطوطات العربية ومنها:

-أن يكون عارفًا باللُّغة العربية -ألفاظها وأساليبها- معرفةً وافية، و ذا ثقافةٍ عامة، على عِلم بأنواع الخطوط العربية، وأطوارها التاريخية، كذا على دراية كافية بالمراجع والمصادر العربية (ببليوغرافيا)، وفهارس الكتب العربية ،بالإضافة إلى أن يكون عارفًا بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب.

[1]- سمر روحي الفيصل ،تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية ،ص380-381.

[2]- المصدر نفسه،ص383.

ومن الشروط الخاصة أن يكون موضوع الكتاب المحقَّق يفترض على المحقِّق أن يكون متخصصًا به، عارفًا بأصوله، فمن أراد تحقيق مخطوطٍ في النحو، فعليه أن يكون نحْويًّا ذا دراية بتاريخ النحو والنحاة ومدارسهم، ومن أراد التحقيق في الرياضيات، فعليه أن يون رياضيًّا ذا دراية بتاريخ العلوم عند العرب... وهكذا.

المحاضرة الرابعة عشر :

البحث الالكتروني

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

المحاضرة الرابعة عشر : البحث الالكتروني .

في الماضي كان يصعب على الباحثين استقاء المعلومات، وكان يتطلب ذلك التوجه للمكتبات الجامعية، أو دور النشر، وربما احتاج الأمر لمراسلة جهات خارجية، واستعارة الكتاب، وبالفعل كانت رحلة البحث العلمي شاقة للغاية، وكانت تحتاج لمجهود كبير، ووقت كافٍ، وأتاحت التقنيات الحديثة استبدال ذلك بالمواقع الإلكترونية، التي تزخر بمعلومات لا حصر لها، وفي مختلف الميادين، فالبحث الإلكتروني واحداً من أسهل وأنجع طرق البحث عن المعلومات في العصر الحديث، فالشبكة العنكبوتيّة توفر عدداً لا حصر له من المعلومات على صفحات مواقعها التي لا تُعدّ ولا تُحصى من كثرتها وتنوّعها، مما وفر إمكانية لكافة الباحثين للبحث عما يريدونه من معلومات مختلفة، بهدف إثراء عقولهم، وتطوير مهاراتهم، وتوسيع مداركهم.

محرّكات البحث الالكتروني :

توفّر شبكة الإنترنت العديد من المحرّكات البحثيّة التي يُقبل المستخدمون عليها وبشكل مستمرّ، حيث تساعد هذه المحرّكات المستخدمين في إيجاد ما يبحثون عنه بكل سهولة ويسر، ودون عناء. تمتاز هذه المحرّكات بسهولة استعمالها، إذ يمكن لشخص لا يعرف غير القراءة والكتابة أن يستعملها، فكل ما عليه هو إدخال الكلمات المفتاحيّة التي تدل على الموضوع الذي يبحث عنه، ثمّ الضغط على زر البحث، عندها سيظهر عدد كبير جداً من النتائج التي تمكّن الباحث من الحصول على ما يبحث عنه من معلومات. توفّر محرّكات البحث إمكانية التنويع في النتائج، فإذا أراد الباحث شكلاً آخر من النتائج غير المواد المقروءة فبإمكانه إظهار النتائج على شكل الصور، أو مقاطع الفيديو، أو الأخبار، هذا وتوفر محركات البحث أيضاً خدمات عديدة للمستخدمين إلى جانب الخدمة الرئيسيّة، ألا وهي البحث عن المعلومات، ومن أبرز هذه الخدمات: الخرائط، والترجمة، بالإضافة الى إمكانية تجميع الوثيقة بأشكال متعددة ....[1]

[1]– الصباغ عماد عبد الوهاب ،الانترنيت وآفاق صناعة النشر في العالم العربي ، مجلة رسالة المكتبة ،مج 34،، العدد01،و02 ،1999،ص50.

مميّزات البحث الإلكتروني:

تُوفر الوقت والجهد على الباحثين، خاصة أولئك الذين يحتاجون إلى الحصول على معرفة عامة حول موضوع معين، أو أولئك الذين يحتاجون إلى التأكّد بشكل أولي من صحة معلومة مسبقة لديهم. استطاعت تجميع العديد من نتائج البحث المختلفة ووضعها بين يدي الباحث، كما صار بمقدور الباحث استعراض العديد من أشكال النتائج البحثيّة في المكان ذاته، دون حاجة إلى التنقّل وبذل الجهد في سبيل ذلك. وفّرت على الباحثين الكثير من الأموال، فكل ما يحتاج إليه الباحث حتى يجد المعلومة التي يبحث عنها جهاز حاسوب، أو هاتف محمول، أو جهاز لوحيّ، بالإضافة إلى وجود اتصال بين أحد هذه الأجهزة وشبكة الإنترنت, ويسمح بإجراء تصحيحات و تعديلات بطريقة فورية وبسيطة .[1]

سلبيّات البحث الإلكترونيّ:

وُضع البحث الإلكترونيّ في غير سياقاته الأصلية التي وُجِد لها، فقد وصل الأمر بالبعض إلى تأليف كتب كاملة ونشرها في الأسواق اعتماداً على المعلومات المنشورة في المواقع الإلكترونيّة، ودون الرجوع إلى المصادر والكتب. صار البحث الإلكترونيّ مدعاة للكسل والخمول لدى الكثيرين، مما أدّى إلى تراجع القراءة من الكتب شيئاً فشيئاً، نظراً إلى أنّ البحث الإلكتروني يُقدّم الخلاصة في أي موضوع لأيّ باحث على طبق من ذهب، مع العلم أنّ البحث من الكتب والمراجع يساعد على زيادة الثقافة حول الموضوع قيد البحث، فالباحث مضطر إلى قراءة عشرات الصفحات من أجل الحصول على المعلومة التي يحتاج إليها. تراجع صناعة الكتب لصالح المواقع الإلكترونيّة، وهذا مرتبط إلى حد ما بعمليّات السرقة التي تتم على شبكة الإنترنت من خلال سرقة الكتب، وتوفيرها بالمجان على شبكة الإنترنت، ممّا أضر بهذه الصناعة الهامة، وسبب إحباطاً لدى الكتاب الذين يقضون جزءاً كبيراً من أوقاتهم في تأليف كتاب واحد.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

[1]– الصباغ عماد عبد الوهاب ،الانترنيت وآفاق صناعة النشر في العالم العربي ، مجلة رسالة المكتبة ،مج 34،، العدد01،و02 ،1999،ص51-52.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

قائمة المصادر والمراجع

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - كلية الآداب العربي و الفنون
المجلس العلمي للكلية

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .برواية ورش عن نافع

1. ابن أبي أصبيعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، القاهرة، ج 1.
2. ابن الاثير، النهاية في غريب، الحديث، ط1، دار المعرفة، 1422هـ، ج2.
3. ابن فارس أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مادة (بحث)، دار الفكر ، بيروت ، ج1.
4. ابن كثير، تفسير القران العظيم، تقديم يوسف المرعشلي (بيروت، دار المعرفة ط1، 1406 هـ ج4.
5. ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، د.ت، ج2.
6. أبو سليمان عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة 1403هـ، ط2.
7. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي دار الطليعة، بيروت، 1982.
8. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات 1973.
9. أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه ط06، وكالة المطبوعات، عبد الله حرمي الكويت 1982.
10. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان بيروت، مادة (العلم).
11. أحمد جمال الدين ظاهرة، محمد أحمد زيادة، البحث العلمي الحديث جدة دار الشروق 1399هـ 1979م.
12. أحمد زكي باشا، الترقيم و علامته في اللغة العربية قدم له الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الاسلامية للطباعة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب ط2، 1420.
13. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة ،دراسة منهجية لكتابة الأبحاث واعداد رسائل الماجيستير والدكتوراه ،ط 6 مكتبة النهضة المصرية 1968.

14. اركان اوتجل ،أساليب البحث العلمي، دراسة مفاهيم البحث لأخصائي العلوم الاجتماعية، مترجم ، ترجمة حسن ياسين و محمد نجيب، معهد الادارة العامة، الرياض 1403هـ – 1983م.
15. أركان اونجل، مفهوم البحث العلمي ، ترجمة محمد نجيب، مجلة الادارة العمة التي يصدرها معهد الادارة العامة بالمملكة العربية السعودية، ع 40 جانفي 1984.
16. أمين ساعاتي، بسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم كماجيستر، و حتى الدكتوراه ط1، المركز السعودي للدراسات و الاستراتيجيات، مصر الجديدة، جدة المملكة العربية السعودية 1411_ 1991.
17. أمين ساعاتي، علم السياسة و علم الرياضيات، دار العلم، جدة، 1405هـ 1985م.
18. أمين محمد سلام المناسبة، فواعد البحث العلمي و مناهجه و مصادر الدراسات الاسلامية، مؤسسة رام للتكنولوجيا و الكمبيوتر، عمان 1415هـ، 1995م.
19. ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطّلاب الجامعيين، بيروت مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960.
20. ثريا عبد ملحس عبد الفتاح، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت 1402.
21. جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب وطبعة دار المعارف القاهرة، مادة (بحث) ج1.
22. جبور عبد المنعم: المعجم الأدبي.
23. حسن ملحم ،التفكير العلمي و المنهجية ، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.
24. حنان عيسى وغانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي، الرياض دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ،1984.
25. خالد حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر.
26. الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي و الصحيح أسعد الطيب، ج1، مادة (بحث) مؤسسة الميلاد ، ط1 ايران 114هـ 134.
27. دليل الباحث، أحمد حافظ نجم، محمد ماهر الصواف، اسامة محمد كامل عمارة، صبري محمد حسن. دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية 1408هـ –1988م.

28. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه و أدواته و أساليبه عمان، دار المجدلاوي، 1982.
29. ذوقان عبيدات و عبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه، مديرية المكتبات و الوثائق الوطنية 1984.
30. رحيم يونس كروا العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة عمان 1429، 2008.
31. رحيم يونس كروا العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان 2007.
32. رسائل فلسفية ،جمع تصحيح ،ب كروس ،جامعة فؤاد الاول ، كلية القاهرة ،1939.
33. زكي نجيب محمود، أسس التفكير العلمي، دار المعارف، القاهرة، 1977.
34. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث تحقيق علي محمد البجاوي، ج 02/ص 407
35. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1971.
36. عبد العزيز عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي، حقيقته ومصادره، ومادته، ومناهجه وكتابه.
37. عبد الله الغذامي، الخطيئة و التفكير، النادي الأدبي و الثقافي، جدة 145هـ - 1985م.
38. العلايلي عبد الله ،أين الخطأ، دار العلم للملايين، بيروت، 1978.
39. علي لطفي، دراسات في الاقتصاد الرياضي و القياسي، دار المعارف، القاهرة، 1973 م.
40. غازي عناية حسين عناية، مناهج البحث، الاسكندرية، الناشر، مؤسسة شباب الجامعة 1404 هـ
41. غريب محمد سيد أحمد، تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1982
42. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1982
43. فان دالين، مناهج البحث في التربية علم النفس، ترجمة نبيل نوفل و اخرين القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية 1977.

44. فرانتزروزنتال، ترجمة أنيس فريحة، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ط4، الدار العربية للكتاب، بيروت 1983.
45. فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الكويت 1978.
46. ماينوجيدير، ترجمة ملكة أبيض، منهجية البحث العلمي، دار المعارف للنشر و التوزيع.
47. محمد البدوي ،المنهجية في البحوث والدراسات الادبية، دار المعارف للبضاعة و النشر سوسة تونس.
48. محمد الدين عمر خمش، علم الاجتماع ، الموضوع و المنهج، دار مجدلاوي، للنشر، عمان 1999.
49. محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فتون مصطلح الحديث، دمشق1352 هـ.
50. محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه و تقنياته، دار الشروق، جدة 1403هـ - 1983.
51. محمد عبيدات، مبادئ التسويق، مدخل سلوكي ،ط3، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1995.
52. محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل و التطبيقات، ط 02 دار وائل للطباعة و النشر عمان 1999.
53. محمد عجاج، لمحات في المكتبة و البحث و المصادر، بيروت، مؤسسة الرسالة، سنة 1405هـ ، ط 10.
54. محمد عفيفي حمودة، البحث العلمي، ط2، عين شمس ، مطابع سجل العرب، 1983
55. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، بيروت، جامعة بيروت العربية 1974.
56. محمود محمد الخصيري، مقال عن المنهج، ط2، القاهر، دار الكاتب العربي، 1968.
57. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق عمان 2000م.
58. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983.
59. مهدي فضل الله ، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت.

60. يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ط 1.دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان، 424 .2003.

المجلس العلمي للكلية

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية :

1. Eartbabbic the practice of social research (belmontcalif :wadsworthepublishingco, 1983.
2. john. T.Doby introduction to social research, hanrnsbing the stackpoleco, 1956.
3. Julian . L. Sinon BasicResearchmethody in social science (new york : rinkon house, 1978
4. Polansky, N, Social workresearch.
5. webste's new twencenturydictionary of englishlanguage 1960.
6. wgoode and p.hall, methods in sociale research (new york, megnawhill, 1952.
7. whitiney. F Elements of research, new york 1946.

فهرس الموضوعات

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب العربي و الفنون

فهرس الموضوعات

مقدمة أ

المحاضرة الأولى مفاهيم عامة: تعريف المنهجية، العلم، المعرفة، التّفكير العلمي، البحث العلمي. 1-8

المحاضرة الثانية: أدوات البحث العلمي 9-24

المحاضرة الثالثة: خصائص البحث العلمي 25-34

المحاضرة الرابعة: أهمية البحث 35-41

المحاضرة الخامسة: خصائص الباحث العلمية وصفاته الخلقية: 42-46

المحاضرة السّادسة: مناهج البحث العلمي: 47-59

المحاضرة السّابعة: مراحل كتابة البحث العلمي: 60-68

المحاضرة الثامنة: المرحلة التنفيذية العمليّة: 69- 71

المحاضرة التاسعة: خصائص الأسلوب العلمي: 72- 78

المحاضرة العاشرة: قواعد ذكر المصادر في الهامش 79-82

المحاضرة الحادية عشر: الرّسم الإملائي وعلامات التّرقيم : 83-89

المحاضرة الثانية عشر: المرحلة النّهائية للبحث 90-95

المحاضرة الثالثة عشر :تحقيق المخطوطات 100–96

قائمة المصادر والمراجع 109 –104

فهرس الموضوعات 112–110

المجلس العلمي للكلية